الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية

للعلوم الشرعية

مجلة علمية دورية محكمة

العدد: ١٩٩ الجزء الأول السنة: ٥٥ جمادى الأول ١٤٤٣هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

معلومات الإيداع

النسخة الورقية:

تم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم ١٤٣٩/٨٧٣٦

وتاريخ ١٤٣٩/٠٩/١٧هـ

الرقم التسلسلي الدولي للدوريات (ردمد) ١٦٥٨-٧٨٩٨

النسخة الإلكترونية:

تم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم ١٤٣٩/٨٧٣٨

وتاريخ ١٤٣٩/٠٩/١٧هـ

الرقم التسلسلي الدولي للدوريات (ردمد) ١٦٥٨-٧٩٠١

الموقع الإلكتروني للمجلة:

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني:

es.journalils@iu.edu.sa

(الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة)

هيئة التحرير

أ.د. عمر بن إبراهيم سيف
(رئيس التحرير)
أستاذ علوم الحديث بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبد العزيز بن جليدان الظفيري
(مدير التحرير)
أستاذ العقيدة بالجامعة الإسلامية

أ.د. باسم بن حمدي السيد
أستاذ القراءات بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبدالعزيز بن صالح العبيد
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية

أ.د. عواد بن حسين الخلف
أستاذ الحديث بجامعة الشارقة بدولة الإمارات

أ.د. أحمد بن محمد الرفاعي
أستاذ الفقه بالجامعة الإسلامية

أ.د. أحمد بن باكر الباكري
أستاذ أصول الفقه بالجامعة الإسلامية

أ.د. عمر بن مصلح الحسيني
أستاذ فقه السنة بالجامعة الإسلامية

***

سكرتير التحرير: **باسل بن عايف الخالدي**
قسم النشر: **عمر بن حسن العبدلي**

الهيئة الاستشارية

أ.د. سعد بن تركي الخثلان
عضو هيئة كبار العلماء (سابقًا)

سمو الأمير د. سعود بن سلمان بن محمد آل سعود
أستاذ العقيدة المشارك بجامعة الملك سعود

معالي الأستاذ الدكتور يوسف بن محمد بن سعيد
عضو هيئة كبار العلماء
ونائب وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد

أ.د. عياض بن نامي السلمي
رئيس تحرير مجلة البحوث الإسلامية

أ.د. عبد الهادي بن عبد الله حميتو
أستاذ التعليم العالي في المغرب

أ.د. مساعد بن سليمان الطيار
أستاذ التفسير بجامعة الملك سعود

أ.د. غانم قدوري الحمد
الأستاذ بكلية التربية بجامعة تكريت

أ.د. مبارك بن سيف الهاجري
عميد كلية الشريعة بجامعة الكويت (سابقاً)

أ.د. زين العابدين بلا فريج
أستاذ التعليم العالي بجامعة الحسن الثاني

أ.د. فالح بن محمّد الصغير
أستاذ الحديث بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. حمد بن عبد المحسن التويجري
أستاذ العقيدة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

قواعد النشر في المجلة(*)

- أن يكون البحث جديداً؛ لم يسبق نشره.
- أن يتّسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
- أن لا يكون مستلًّا من بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
- أن تراعى فيه قواعد البحث العلميّ الأصيل، ومنهجيّته.
- ألا يتجاوز البحث عن (١٢٠٠٠) ألف كلمة، وكذلك لا يتجاوز (٧٠) صفحة.
- يلتزم الباحث بمراجعة بحثه وسلامته من الأخطاء اللغوية والطباعية.
- في حال نشر البحث ورقيا يمنح الباحث (١٠) مستلات من بحثه.
- في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها إعادة نشره ورقيّاً أو إلكترونيّاً، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحلّيّة والعالمية – بمقابل أو بدون مقابل – وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
- لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنّشر في المجلّة – في أي وعاء من أوعية النّشر – إلاّ بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو) (Chicago).
- أن يكون البحث في ملف واحد ويكون مشتملا على:
  - صفحة العنوان مشتملة على بيانات الباحث باللغة العربية والإنجليزية.
  - مستخلص البحث باللغة العربيّة، و باللغة الإنجليزيّة.
  - مقدّمة، مع ضرورة تضمنها لبيان الدراسات السابقة والإضافة العلمية في البحث.
  - صلب البحث.
  - خاتمة تتضمّن النّتائج والتّوصيات.
  - ثبت المصادر والمراجع باللغة العربية.
  - رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.
  - الملاحق اللازمة (إن وجدت).
- يُرسلُ الباحث على بريد المجلة المرفقات التالية:
  البحث بصيغة **WORD** و **PDF**، نموذج التعهد، سيرة ذاتية مختصرة، خطاب طلب النشر باسم رئيس التحرير.

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة:
http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

محتويات العدد

م	البحث	الصفحة
١)	أقوال نصير بن يوسف النحوي (ت٤٠٢هـ) في الوقف والابتداء «جمعا ودراسة» أ. د. فهد بن مطيع المغذّوي	٩
٢)	التكامل بين القراءات المتواترة والشاذة في الدلالة -سورة الفاتحة والسور السبع الطوال أنموذجاً- أ.د. عبد الرحيم بن عبدالله بن عمر الشنقيطي	٧٧
٣)	الحذف والإثبات في القراءات القرآنية الفرشية المتواترة - جمعاً وتوجيهاً- أ. د. أحمد بن محمد مفلح القضاة	١٢١
٤)	مشكل القراءات الشاذة في كتاب المحتسب لابن جني (عرضًا ودراسةً) د. يحيى بن هادي عسيري	١٧٣
٥)	منهج ابن غلبون في توجيه القراءات من خلال كتابه "الإرشاد" (دراسة استقرائية تحليلية) د. أيمن إقبال محمد إسماعيل	٢٢٧
٦)	الاحتجاج للقراءات المتواترة بأساليب العرب في كتاب الحجة لأبي علي الفارسي -"سورة البقرة جمعاً ودراسةً"- د. مشعل بن مُسْلِم بن سَلِيم القرشي	٢٧٧
٧)	منهج القرآن الكريم في طمأنة المرضى والتخفيف عنهم دراسة موضوعية أ. د. علي بن عبدالله بن حمد السكاكر	٣٠٩
٨)	جهود أبي بكر ابن العربي في نقد مرويات التفسير (نماذج مختارة) د. محمد بن مصطفى بن علي منصور	٣٦٧
٩)	المثل القرآني وارتباطه بسياق السورة - سورتا العنكبوت والجمعة أنموذجا- د. سلطان بن فهد بن علي الصطامي	٤٠٥
١٠)	طرق الترجيح في أحكام القرآن د. محمد بن عبدالله بن جابر القحطاني	٤٥٣
١١)	أَثَرَا عَبْدِ اللّهِ بنِ مَسْعُوْدٍ وَأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ فِيْ تَعَلُّمِ القُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالعَمَلِ بِهِ -رِوَايَةً وَدِرَايَةً- د. مالك حسين شعبان حسن	٥٠٥
١٢)	عناية المتقدمين بوفيات الرواة إلى منتصف القرن الثالث "دراسة نقدية" أ. د. سليمان بن صالح بن عبد الله الخنيان	٥٥٧

١٣)	أحاديث ابن أخي الزهري في صحيح البخاري – دراسة تحليلية – د. سليمان بن عبد الله السيف	٥٩١
١٤)	الأحاديث المرفوعة، والموقوفة في توريث ذوي الأرحام – جمعا ودراسة – د. خالد بن عبد الله الطويان	٦٣٩
١٥)	مصطلح "صدوق في نفسه" عند الإمام الذهبي (٧٤٨هـ) (دراسة استقرائية تطبيقية) د. بدر بن حمود بن ربيع الرويلي	٦٩٧
١٦)	التُّرُوكُ النَّبَوِيَّةُ ممّا اتّفق عليه البخاريُّ ومسلمٌ في الصّحيحين جمعًا وتوثيقًا د. علي جغنا	٧٦٩

جهود أبي بكر ابن العربي في نقد مرويات التفسير

(نماذج مختارة)

The Efforts of Abu Bakr Ibn Al-Arabi in Criticizing the Tafseer Narrations

(Selected Samples)

د. محمد بن مصطفى بن علي منصور

Dr. Muhammad Mustafa Ali Mansour

أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك بقسم الدراسات القرآنية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية

بجامعة طيبة بالمدينة المنورة

Associate Professor at the Faculty of Arts and Human Sciences، Department of Quranic Studies، Taibah University

البريد الإلكتروني: dr.mohammeedmansour@gmail.com

الاستقبال - Received: 2021/03/21، **القبول** - Accepted: 2021/04/24، **النشر** - Published: 2021/12/25

رابط DOI: **10.36046/2323-055-199-008**

المستخلص

تتناول صفحات هذا البحث جهود أحد أئمة العلوم الشرعية وهو القاضي أبو بكر ابن العربي، من ناحية نقده للمرويات التي رويت من طرق ضعيفة، وتحريت أن يكون البحث شاملا لكل القضايا التفسيرية التي استعان بها ابن العربي في تفسيره، كأسباب النزول، والمكي والمدني، وفضائل السور ونحوها، وجرت طريقة البحث بذكر المقدمة ثم بتعريف موجز لابن العربي ثم ذكر ملامح الشخصية النقدية عند ابن العربي ومنهجه في النقد، ثم اختيار نماذج من النقد، والتعليق عليها مستعينا بما قاله أئمة التفسير في معاني الآيات محل الدراسة، وما قاله أئمة التخريج في الآثار محل النقد، وذيلت ذلك بنتائج وتوصيات تلخص فوائد البحث وما توصلت إليه من خلال استعراض هذه النماذج.

الكلمات المفتاحية: جهود، نقد، ابن العربي، مرويات

ABSTRACT

This study addresses the efforts of one of the Religious knowledge leaders and Islamic jurisdiction Judge Abu Bakr Ibn Al-ʿArabī ،criticizing the Narrated Materials from a weak chain of narration and this study addressed all research methodology for the trueness of all explanation in all fields which used by Ibn Al-ʿArabī in his explanation such as The specific reason ،Makkī ، and Madanī ،the virtues of Qurānic verses ،etc. The article starts with a brief introduction of Ibn Al-ʿArabī and his main characteristics in criticizing the narrated materials ،then selecting the critic model and studying it along with our comments using what has been used by other Quaran explanation scholars the meaning of the Quran verses under study. Our study also discusses what has been studied and criticized. The study concluded with results and recommendation of the models used in this study.

Key words: efforts- Criticizing – Ibn Al-ʿArabī – narration.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه واهتدى بهديه إلى يوم الدين.

أما بعد:

فقد أثرى علماء الأمة المكتبة الإسلامية بمجموعة متنوعة من الكتب خدمة لكتاب الله –عز وجل– فدونت كتب التفسير بأنواعه المختلفة بالمأثور والمعقول ومنها كتب التفسير الفقهي، وكتب شرح الغريب، ودونت كتب علوم القرآن، وغير ذلك من مجالات التدوين في استخراج معاني القرآن الكريم وفوائده.

ومما تميز به التراث العلمي الخاص بالتفسير وعلوم القرآن أن من بين كتبه كتبا اهتم مؤلفوها بالنقد والتمحيص، وتمييز المردود من المقبول، مما يميز هذه الكتب بموضوعية النقل، ومن بين هذه المصنفات التى ظهرت فيها روح النقد الموضوعي كتاب أحكام القرآن للقاضي أبي بكر ابن العربي – رحمه الله–، حيث يلحظ القارئ لهذا الكتاب تميز ابن العربي في تصفية المرويات وتمحيصها، وتحفظه عما لم يصح منها.

وهذا ما قصدت إليه في صفحات هذا البحث والذي تأتي أهميته في بيان دور علماء الأمة في النقد الذاتي لما ورد في كتب التراث، ولنبين أن النقاد والمحققين من المصنفين وقفوا للمرويات وقفة حق، فردوا ضعيفها، وقبلوا صحيحها، ولم يكونوا كما يظن البعض ينقلون دون أن يميزوا.

خطة البحث

وقد وضعت خطة لهذا البحث تتحقق من خلالها النتيجة المرجوة من إتمام الفائدة فيه– بإذن الله –تعالى–، وتتكون من: مقدمة وفصلين وخاتمة

أما المقدمة: فتشمل أهمية البحث وأسباب اختياره ومنهج العمل فيه وأهم الدراسات في موضوعه

وأما الفصل الأول وعنوانه: أبو بكر ابن العربي ومنهجه في النقد وفيه مبحثان:

المبحث الأول: تعريف موجز بأبي بكر ابن العربي

المبحث الثاني: المنهج النقدي عند ابن العربي

والفصل الثاني وعنوانه: (جهود ابن العربي في نقد مرويات التفسير –نماذج مختارة–)
وفيه سبعة مباحث وهي:
المبحث الأول: جهوده في نقد المرويات في أسباب النزول.
المبحث الثاني: جهوده في نقد المرويات في فضائل السور.
المبحث الثالث: جهوده في نقد المرويات في المكي والمدني.
المبحث الرابع: جهوده في نقد المرويات في التفسير الفقهي لآيات الأحكام.
المبحث الخامس: جهوده في نقد المرويات في تفسير المفردات القرآنية.
المبحث السادس: جهوده في نقد المرويات في القراءات القرآنية.
المبحث السابع: جهود ابن العربي في نقد ضعيف مرويات القصص والأخبار
ثم خاتمة البحث وفيها أهم النتائج والتوصيات وفهرس مراجع البحث.

منهج البحث

هذا وقد انتهجت منهجا معينا خلال البحث تتلخص معالمه فيما يلي:

أولا: استقراء مواضع النقد للمرويات في الكتاب وفي القضايا المختلفة من قضايا التفسير.

ثانيا: قسمت البحث إلى مباحث حسب مسائل التفسير كفضائل السور والمكي والمدني وأسباب النزول ونحوها.

ثالثا: اخترت نماذج معينة في كل مسألة من مسائل التفسير نظرا لتوسع البحث لو قمت باستقراء المواضع جميعها.

رابعا: قمت بنقل حكم ابن العربي على النماذج التي نقلتها، ولم أكتف بنقده لها وإنما قمت بموازنة هذا النقد وبيان مدى موضوعيته وصحته.

خامسا: قمت بتحقيق ضوابط البحث العلمي قدر الاستطاعة من كتابة الآيات برسم المصحف، وتخريج الأحاديث وترجمة الأعلام غير المشهورة، وذكر معلومات المراجع والمصادر عند ذكرها لأول مرة.

أهم الدراسات في موضوع البحث

لم أقف بعد بحث وتتبع لدراسة سابقة تتناول منهج أبي بكر ابن العربي في النقد، ولكن وقفت على دراسة مشابهة تتناول الصناعة النقدية في تفسير ابن عطية للدكتور محمد صالح محمد سليمان. أما عن الصناعة النقدية عند ابن العربي فلم أقف على من بحث مثل هذا الموضوع، مع العلم أن هناك دراسات تناولت هذا السفر العظيم من جوانب أخرى مثل منهج ابن العربي في كتابه (أحكام القرآن) بحث مقدم لنيل درجة الماجستير بجامعة الإمام محمد بن سعود للباحث صالح بن عبد الرحمن البيلهي، و(منهج ابن العربي في تفسير آيات الأحكام) للأستاذ الدكتور منصور بن فضيل كافي طبعة دار الحامد للنشر والتوزيع- الأردن.

الإضافة العلمية للبحث

تتناول صفحات هذا البحث جهود القاضي أبي بكر ابن العربي في تفنيد المرويات، وسبر أغوارها، والاستفادة من الصحيح منها، ورد الضعيف منها، كما يبين البحث منهجية النقد عند هذا العالم الجليل بما يتناسب مع قدره ومكانته في علم التفسير، مؤكدا من خلال البحث دور العلماء في النظر في المرويات وإعمال فكرهم في تحليل جزئياتها.

كما يضيف البحث بيان المنهجية النقدية عند علماء الأمة بما يوجب على الباحثين كشف النقاب عن هذه الجهود ضمن دراساتهم لمناهج علماء التفسير سلفا وخلفا، بل ضرورة الاهتمام بالجهود النقدية في بحوث مستقلة تعنى بهذا الشأن.

هذا وأرجو الله أن يكون هذا البحث محل قبول عنده سبحانه إنه ولي ذلك والقادر عليه.

الفصل الأول: ابن العربي ومنهجه في النقد

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: تعريف موجز بأبي بكر ابن العربي

أولا: اسمه ونسبه ومولده: محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن العربي المعافري: من أهل إشبيلية[١]، القاضي فقيه حافظ عالم متقن أصولي، محدث مشهور، أديب رائق الشعر، رئيس وقته، ولد في شعبان سنة ثمان وستين وأربعمائة[٢].

ثانيا: شيوخه: تلقى القاضي ابن العربي – رحمه الله – العلم على أيدي جماعة من كبار العلماء في شتى الفنون والعلوم ومن شتى الأقطار والبلدان الإسلامية ومنهم:

١- والده أبو محمد المعافري المتوفى سنة (٤٩٣هـ)، من فقهاء بلدة إشبيلية ورؤسائها.
٢- أبو بكر الشاشي المتوفى سنة (٤٨٥هـ)
٣- أبو حامد الغزالي المتوفى سنة (٥٠٥هـ)
٤- أبو زكريا التبريزي المتوفى سنة (٥٠٢هـ)
٥- أبو الحسن الخلعيّ المتوفى سنة (٤٩٢هـ) وغيرهم[٣].

ثالثا: تلامذته: أخذ العلم عن الشيخ جماعة من العلماء منهم:

١- الحافظ أبو القاسم عبد الرحمن الخثعمي السهيلي صاحب الروض الأنف في السيرة، توفي سنة (٥٨١هـ)
٢- القاضي أحمد بن خلف الإشبيلي القاضي المتوفى سنة (٥٨٨هـ)
٣- الإمام الحافظ أبو القاسم بن بشكوال المتوفى سنة (٥٧٨) وغيرهم[٤].

---

(١) إشبيلية: بالكسر ثم السكون، وكسر الباء الموحدة، وياء ساكنة، ولام، وياء خفيفة: مدينة كبيرة عظيمة بالأندلس، قاعدة ملك الأندلس وسريره، وبها كان بنو عبّاد. انظر: "الحموي معجم البلدان" (ط ٢. بيروت: دار صادر، ١٩٩٥ م)، ١٩٥: ١.

(٢) ابن بشكوال: "الصلة في تاريخ أئمة الأندلس". (ط ٢، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٣٧٤ هـ – ١٩٥٥ م) ص: ٥٥٨.

(٣) الداودي، "طبقات المفسرين". (ط بدون، ت بدون، بيروت: دار الكتب العلمية)١٦٧: ٢

(٤) الذهبي: "سير أعلام النبلاء". مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، (ط٣، بيروت: =

رابعا: مؤلفاته العلمية: لأبي بكر ابن العربي مؤلفات علمية غزيرة النفع، جمة الفوائد منها أحكام القرآن" في ستة أسفار وكتاب، (التلخيص في مسائل الخلاف)، و(ملجئة المتفقهين إلى معرفة غوامض النحويين)، وكتاب (القبس في شرح موطأ مالك بن أنس) أملاه من لفظه بقرطبة، وعدة تآليفه نحو الأربعين، تأليفاً[1].

خامسا: وفاته: توفي -رحمه الله- قرب مدينة فاس[2] من مراكش سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة[3].

المبحث الثاني: المنهج النقدي عند ابن العربي

عاش ابن العربي —ر حمه الله- في بيئة علمية قوية، حيث بدأ منذ نعومة أظافره تلقي العلم على يدي والده، وأتم هذا العمل الجاد برحلاته المختلفة إلى الشام، مصر، والعراق، وبغداد، والحجاز، فتكونت بذلك عنده شخصية علمية قوية، إضافة إلى توليه القضاء هذا العمل الذي يتصدى له الأكفاء ذوو الفطنة والذكاء، ثم أعطى حياته للعلم فاعتزل القضاء، يقول تلميذه ابن بشكوال: (وكان من أهل التفنن في العلوم والاستبحار فيها والجمع لها، متقدما في المعارف كلها، متكلما في أنواعها، نافذا في جميعها، حريصا على أدائها ونشرها، ثاقب الذهن في تمييز الصواب منها، ويجمع إلى ذلك كله آداب الأخلاق، مع حسن المعاشرة ولين الكنف، وكثرة الاحتمال وكرم النفس، وحسن العهد، وثبات الوعد. واستقضى ببلده فنفع الله به أهله لصرامته وشدته، ونفوذ أحكامه. وكان له في الظالمين سورة مرهوبة. ثم صرف عن القضاء وأقبل على نشر العلم وبثه)[4].

=

مؤسسة الرسالة ١٤٠٥، هـ - ١٩٨٥ م) ١٣٩: ٢١.

(١) اسماعيل البغدادي: "هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين". (ط بدون، ت بدون، دار إحياء التراث العربي بيروت - لبنان)٢: ٩٠.

(٢) فاس: مدينة كبيرة مشهورة على برّ المغرب في بلاد البربر، وهي حاضرة البحر، وأجلّ مدنه قبل أن تختطّ مرّاكش. ابن شمائل القطيعي: "مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع" (ط١، بيروت: دار الجيل ١٤١٢هـ)١٠١٤: ٢

(٣) ابن خلكان: (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان). تحقيق إحسان عباس، (ط بدون، ت بدون، دار صادر - بيروت) ٢٧٩: ٤

(٤) ابن بشكوال: " الصلة" ص: ٥٥٩

وحسبك بهذه المعالم القوية لشخصية ابن العربي ما يدل على تكوين عقلية ناقدة، وقد ظهر ذلك في تتبعه لعلوم الكتاب الكريم، والسنة النبوية، والفقه وغيرها، ومن معالم منهجه في النقد:

أولا: أنه يذكر الأثر ثم يحكم على سنده حكما عاما دون دراسة لأسانيده؛ لأن الكتاب ليس معنيا بذكر الأسانيد، ثم يتوجه بعد ذلك إلى تحليل المتن ونقده إن احتاج إلى نقد.

ثانيا: ولم يقف دور ابن العربي على الحكم المطلق من النقد والنظر، بل إنه –رحمه الله– كان يمحص المرويات في هذا الشأن ويحققها ويعرضها على الثوابت النقلية والعقلية؛ ليظهر قبولها من عدمه، مما أكسب تفسيره قوة وجعله من أهم وأقوى الكتب في تفسير آيات الأحكام.

ثالثا: قد ينقل ابن العربي ما لا يصح من الأقوال، ولا يعلق عليه، وعلة ذلك فيما أرى اكتفاؤه بذكر الرأي الراجح، أو يكون الضعف غير شديد ولا يترتب عليه مناقضة أصل من أصول الدين. وذلك مثل ما قال –رحمه الله–في تفسير قوله –تعالى–: ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾ {المائدة: ٥٨}. حيث قال: (روي أن رجلا من النصارى، وكان بالمدينة، إذا سمع المؤذن يقول: أشهد أن محمدا رسول الله قال: حرق الكاذب، فسقطت في بيته شرارة من نار وهو نائم، فتعلقت النار بالبيت فأحرقته، وأحرقت ذلك الكافر معه؛ فكانت عبرة للخلق. والبلاء موكل بالمنطق)[(١)].

فقد استشهد ابن العربي هنا بقصة هذ النصراني، وهي قصة لا تصح سندا[(٢)]، ومع ذلك لم يعلق ولم ينقد القصة كما هو منهجه في غالب كتابه، نظرا لأنها لا يعارضها نقل ولا عقل ولا يترتب عليها حكم.

رابعا: لم يتعصب ابن العربي في نقده لمذهبه المالكي بل أحيانا يضعف المذهب، ويرجح ما يراه مناسبا مع المنقول والمعقول.

---

(١) ابن العربي: "أحكام القرآن". تحقيق الدكتور محمد عبدالقادر عطا، (ط ٣، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ) ٢: ١٣٩.

(٢) ووجه ضعفها أنه من رواية أسباط بن نصر عن السدي، وأسباط ضعفه النسائي وأبو نعيم كما قال الذهبي في ميزان الاعتدال، انظر الذهبي: "ميزان الاعتدال في نقد الرجال". تحقيق: علي محمد البجاوي، (ط١، بيروت دار المعرفة للطباعة والنشر، ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٣ م).١: ١٧٥

الفصل الثاني: (جهود ابن العربي في نقد مرويات التفسير -نماذج مختارة-)

وفيه سبعة مباحث:

المبحث الأول: جهود أبي بكر بن العربي في نقد مرويات أسباب النزول

اتخذ أبو بكر ابن العربي منهجا واضحا في تفسيره باهتمامه بمسائل علم التفسير التي تساعد المفسر على كشف المعنى قدر طاقته، ولا شك أن أكثر المسائل مساعدةً للمفسر على كشف المعنى، هو بيان سبب نزول النص، فكما يقول أهل العلم: (العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب)[1]. ومما يلاحظه القارئ لهذا التفسير الماتع، ويؤكد لنا اهتمام أبي بكر ابن العربي بأسباب النزول، أن طريقته في التفسير قد جرت بأن يقسم الحديث عن الآية إلى مسائل، أول هذه المسائل عنده- غالبا- سبب النزول، وهذا إذا كان للآية سبب نزول، ثم هو لا يقف عند ذكر سبب النزول الصحيح، وإنما قد يذكر الضعيف مبينا ضعفه، وقد لا يبين، ولم يعن –رحمه الله – بذكر السند؛ لأن هذا ليس من منهج الكتاب، ومن النماذج التي تبين براعة ابن العربي في نقد أسباب النزول ما يلي:

النموذج الأول: ذكر ابن العربي ثلاث روايات في بيان سبب نزول قوله – تعالى- في سورة التحريم: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ ﴾ {التحريم: ١}:

الرواية الأولى: ما ذكره ابن العربي – رحمه الله –في تفسيرها أن سبب نزولها في "الموهوبة التي جاءت النبي – صلى الله عليه وسلم – فقالت: إني وهبت لك نفسي، فلم يقبلها". ثم قال: رواه عكرمة[2]عن ابن عباس–رضي الله عنهما-.

الرواية الثانية: أنها نزلت في شأن مارية أم إبراهيم–رضي الله عنها-، خلا بها رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في بيت حفصة، وقد خرجت لزيارة أبيها، فلما عادت وعلمت عتبت عليه، فحرمها رسول الله –صلى الله عليه وسلم- على نفسه إرضاء لحفصة–رضي الله عنها-[3].

---

(١) ابن تيمية: "مقدمة في أصول التفسير"(ط بدون، بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٤٩٠هـ- ١٩٨٠م) ص: ١٦

(٢) عكرمة: عكرمة مولى ابن عباس أبو عبد الله من أهل المغرب، مات سنة خمس ومائة. السيوطي: "طبقات الحفاظ"(ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ) ١: ٤٤.

(٣) النسائي "السنن الصغرى" (ط٢، حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، ١٤٠٦) ٧: ٧١. –ونسبه =

الرواية الثالثة: ما نقله عن أم المؤمنين عائشة –رضي الله عنها–: (قالت: "كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم– يشرب عسلا عند زينب بنت جحش–رضي الله عنها–، ويمكث عندها فتواصيت أنا وحفصة على أيتنا دخل عليها فلتقل له: أكلت مغافير... الأثر)[١][٢]. ثم علق رحمه الله – ناقدا ومعقبا على هذه المرويات الثلاث فنقد روايتين، وأقر واحدة مبينا وجهة نظره وأسباب نقده، فقال: (أما من روى أن الآية نزلت في الموهوبة فهو ضعيف في السند، وضعيف في المعنى؛ أما ضعفه في السند فلعدم عدالة رواته، وأما ضعفه في معناه؛ فلأن رد النبي – صلى الله عليه وسلم – للموهوبة ليس تحريما لها؛ لأن من رد ما وُهِبَ له لم يحرم عليه، وإنما حقيقته التحريم بعد التحليل، وأما من روى أنه حرم مارية فهو أمثل في السند، وأقرب إلى المعنى؛ لكنه لم يدون في صحيح، ولا عدل ناقله، كما أنه روي مرسلا) ثم أقر الرواية الثالثة فقال: (وإنما الصحيح أنه كان في العسل، وأنه شربه عند زينب– رضي الله عنها–، وتظاهرت عليه عائشة وحفصة–رضي الله عنهما– فيه، وجرى ما جرى، فحلف ألا يشربه، وأسر ذلك، ونزلت الآية في الجميع)[٣]. وما قاله –رحمه الله– صحيح في الرواية الأولى، فإن قصة المرأة التي وهبت نفسها، لا يدل عليها السياق، لكن لا وجه لتضعيف الرواية الثانية بحجة أنها لم ترد في صحيح أو أنها مرسلة؛ لأن هذه الرواية ثابتة في سنن النسائي[٤] عن أنس بن مالك –

=

الطبري في تفسيره إلى جماعة من السلف منهم زيد بن أسلم، والشعبي، ومسروق، والضحاك. الطبري "جامع البيان في تأويل القرآن". تحقيق أحمد محمد شاكر، (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة١٤٢٠هـ) ٢٣: ٤٧٧.

(١) البخاري: "صحيح البخاري". تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، (ط.١، بيروت: دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ) كتاب (الطلاق (باب (لم تحرم ما أحل الله لك) ٧: ٤٤. والمغافير شيء شبيه بالصمغ يكون في الرمث وشجر فيه حلاوة انظر ابن قتيبة: "غريب الحديث". تحقيق محمد عبد المعيد خان، (ط١، حيدر آباد: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، ١٣٨٤هـ) ٢: ٢٥٦.

(٢) ابن العربي: "أحكام القرآن" ٤: ٢٩٣.وقد قمت بتلخيص الروايات تجنبا للإطالة.

(٣) ابن العربي: " أحكام القرآن"٤: ٢٩٣.

(٤) النسائي: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار الخراساني النسائي القاضي الإمام الحافظ شيخ الإسلام أحد الأئمة المبرزين والحفاظ المتقنين والأعلام المشهورين، توفي سنة ٣٠٣هـ. السيوطي: "طبقات الحفاظ" ١: ٣٠٧.

رضي الله عنه– وصححها أهل الحديث[1] فهي مقبولة في بيان سبب النزول.

النموذج الثاني: قال – رحمه الله– في تفسير قوله –تعالى﴿ وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ ﴾{فصلت: ٤٤ }:

(**المسألة الأولى في سبب نزولها:** روي أن قريشا قالوا: إن الذي يُعَلِمُ محمدا يسار أبو فُكَيْهة –رضي الله عنه– مولى من قريش، وسلمان رضي الله عنه–؛ فنزلت هذه الآية. وهذا يصح في يسار رضي الله عنه–؛ لأنه مكي، والآية مكية؛ وأما سلمان رضي الله عنه– فلا يصح ذلك فيه؛ لأنه لم يجتمع مع النبي – صلى الله عليه وسلم – إلا بالمدينة، وقد كانت الآية نزلت بمكة بإجماع من الناس)[2].

وهذا تعقيب قوي، ونقد له وجهه، ولكن قول المصنف (وهذا يصح في يسار رضي الله عنه–) غير مسلم؛ لأن الأثر لا يصح في جملته سندا، فهو من أقوال مقاتل بن سليمان[3]، ومقاتل ضعيف، لا يثبت قوله في بيان سبب النزول، ويظهر أن مراد ابن العربي بقوله (وهذا يصح في يسار رضي الله عنه–) أي لو صح سندا لكان له وجه، لكنه لم يصح.

النموذج الثالث: قال ابن العربي في تفسير قوله –تعالى– ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ...الآية ﴾{ البقرة: ١٨٧ }:

---

(١) صحح الألباني هذا الأثر إلى أنس –رضي الله عنه– قال: صحيح الإسناد. الألباني: " صحيح وضعيف سنن النسائي " (برنامج منظومة التحقيقات الحديثية – المجاني – من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية)٩: ٣١. قال الحافظ ابن حجر معلقا علي سبب نزول هذه الآية (وهذه طرق يقوي بعضها بعضا فيحتمل أن تكون الآية نزلت في السببين). ابن حجر: " فتح الباري شرح صحيح البخاري". تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، (ط١، بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩هـ)) ٨: ٦٥٧.

(٢) ابن العربي: "أحكام القرآن " ٤: ٧٨. والأثر ضعيف قاله مقاتل بن سليمان.

(٣) مقاتل: مقاتل بن سليمان بن كثير الأزدي الخراساني أبو الحسن البلخي المفسّر، ضعيف، متهم بالكذب، توفي سنة ١٥٠هـ. ابن حجر: "تهذيب التهذيب " (ط ١، الهند: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند ١٣٢٦هـ) ١٠: ٢٧٩.وقد ذكره عن مقاتل الثعلبي في تفسيره انظر للثعلبي: "الكشف والبيان". تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢هـ) ٨: ٢٩٨.

(**المسألة الخامسة**: قوله تعالى: {فَٱلۡـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ} [البقرة: ١٨٧]: معناه: قد أحل الله لكم ما حرم عليكم، وهذا يدل على أن سبب الآية جماع عمر – رضي الله عنه – لا جوع قيس؛ لأنه لو كان السبب جوع قيس رضي الله عنه– لقال: فالآن كلوا، ابتدأ به؛ لأنه المهم الذي نزلت الآية لأجله) (١).

قلت: ذكر ابن العربي في تفسيره روايتين لسبب النزول:

الرواية الأولى: قصة قيس بن صرمة–رضي الله عنه– والتي رواها البخاري عن البراء– رضي الله عنه–: "أن أصحاب رسول الله –صلى الله عليه وسلم– كانوا إذا حضر الإفطار فنام الرجل منهم قبل أن يفطر، لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يمسي، وأن قيس بن صرمة الأنصاري –رضي الله عنه– كان صائما، فلما حضر الإفطار أتى امرأته، فقال: أعندك طعام؟ قالت: لا، ولكني أنطلق فأطلب، وكان يعمل يومه، فغلبته عيناه، فجاءته امرأته، فلما رأته قد نام قالت: خيبة لك؛ فلما انتصف النهار غشي عليه، فذكرت ذلك للنبي –صلى الله عليه وسلم–"(٢)، فنزلت هذه الآية.

الرواية الثانية: أن عمر – رضي الله عنه – رجع من عند النبي –صلى الله عليه وسلم– وقد سمر عنده ليلة، فوجد امرأته قد نامت فأرادها فقالت: قد نمت، فقال: ما نمت، ثم وقع عليها، وصنع كعب بن مالك –رضي الله عنه– مثله. فغدا عمر–رضي الله عنه– على النبي –صلى الله عليه وسلم – فقال: أعتذر إلى الله وإليك؟ فإن نفسي زينت لي مواقعة أهلي، فهل تجد لي من رخصة؟ فقال له: لم تكن بذلك حقيقا يا عمر، فلما بلغ بيته أرسل إليه فأنبأه بعذره في آية من القرآن"(٣).

(١) ابن العربي: "أحكام القرآن" ١: ١٢٩.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب التفسير باب (باب قول الله جل ذكره: {أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم هن لباس لكم وأنتم لباس لهن علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم} [البقرة: ١٨٧]).

(٣) ابن العربي: "أحكام القرآن" ١: ١٢٩. والأثر حسنه الهيثمي في مجمع الزوائد قال (فيه ابن لهيعة وحديثه حسن وقد ضعف، وبقية رجاله ثقات). ينظر الهيثمي: "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد". تحقيق حسام الدين القدسي، (ط١، القاهرة: مكتبة القدسي، ١٤١٤هـ)، ٦: ٣١٧.

ثم عقب على الروايتين بأن رواية عمر–رضي الله عنه– هي الأولى في سبب النزول، وذلك ما أخذته من تفسيره للآية حيث قال عند قوله تعالى ﴿عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمۡ كُنتُمۡ تَخۡتَانُونَ أَنفُسَكُمۡ﴾ {البقرة: ١٨٧} (هذا يدل على قوة رواية عمر وكعب – رضي الله عنهما – فإنه سبحانه أخبر أنه علم الخيانة، ولا بد من وجود ما علم موجودا)[1]، واستدلاله في التعقيب محل الدراسة بقوله (باشروهن) معللا ترجيحه بأن السبب لوكان قصة قيس لقال (فالآن كلوا).

قلت: وهذا التعقيب منه –رحمه الله– لا يعني بالضرورة أن سبب النزول المتعلق بقصة قيس –رضي الله عنه– غير مناسب للآية لوجوه:

الأول: صحة حديث قيس بن صرمة–رضي الله عنه– فقد رواه البخاري وغيره من الأئمة كما قال ابن العربي نفسه.

الثاني: وتعليله بأنه قال (باشروهن) ولم يقل (كلوا) لا يلزم منه بالضرورة عدم مناسبة رواية قيس؛ لأنه قد يجاب على اعتراض ابن العربي بأن الآية أباحت المباشرة وهي أغلظ في كفارتها وانتهاك حرمة الصيام من الطعام والشراب فإذا أبيحت المباشرة بالأمر فإن الأمر يشمل الطعام والشراب، وهذا ما فصلته الآية بعد ذلك في قوله (وكلو).

هذا ولابن العربي جهد كبير في بيان أسباب النزول، ولعل فيما ذكرته كفاية وغنية نظرا لمقتضيات البحث.

(١) ابن العربي: " أحكام القرآن" ١: ١٢٨.

المبحث الثاني: جهود ابن العربي في نقد مرويات فضائل السور

يعتمد الحديث عن فضائل السور والآيات على المرويات التي وردت في كتب السنة إذ لا مجال في باب الفضائل للاجتهاد، فهو باب توقيفي دور العلماء فيه تمحيص الرواية، وبيان ضعفها من عدمه، وهذا مما اختلفت فيه مناهج المفسرين فمنهم من تساهل فذكر الصحيح والضعيف والموضوع، ومنهم من التزم –غالبا– بذكر الصحيح فقط، ومنهم كان أكثر تحفظا في هذه القضية فتوقف حتى في قبول بعض ما صح منها، وهذا ما ظهر جليا في تفسير أبي بكر ابن العربي الذي أبان عن موقفه من فضائل السور في أول تفسيره فقال: (وليس في القرآن حديث صحيح في فضل سورة إلا قليل سنشير إليه، وباقيها لا ينبغي لأحد منكم أن يلتفت إليها)[١].

ومن النماذج المختارة التي تدل على هذا الموقف:

النموذج الأول: قوله –رحمه الله – في تفسير سورة الفاتحة: (فضل الفاتحة: ليس في أم القرآن حديث يدل على فضلها إلا حديثان:

أحدهما: حديث: "قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين[٢]".

الثاني: حديث أبي بن كعب–رضي الله عنه–: "لأعلمنك سورة ما أنزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الفرقان مثلها"[٣])[٤].

وقد نفى المصنف أي حديث صحيح غير هذين الحديثين في فضل أم الكتاب بقوله: (ليس في أم القرآن حديث يدل على فضلها إلا حديثان...).

قلت: ونفي المصنف –رحمه الله– غير مسلم، فإنه قد أخرج مسلم في صحيحه

(١) ابن العربي: "أحكام القرآن" ١: ١٤.

(٢) أخرجه مسلم بن الحجاج. ينظر "صحيح مسلم". تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي)١: ٢٨٥.

(٣) الترمذي: "سنن الترمذي" (أبواب فضائل القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) باب (باب ما جاء في فضل فاتحة الكتاب) وقال: حديث حسن صحيح. تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، (ط٢، القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٩٥هـ) ٥: ١٥٥.

(٤) ابن العربي: "أحكام القرآن "١: ١٤.

بسنده عن ابن عباس –رضي الله عنهما–: (بينما جبريل قاعد عند النبي –صلى الله عليه وسلم– سمع نقيضا[١] من فوقه فرفع رأسه فقال: هذا باب من السماء فتح اليوم، لم يفتح قط إلا اليوم، فنزل منه ملك فقال: هذا ملك نزل إلى الأرض، لم ينزل قط إلا اليوم، فسلم وقال: أبشر بنورين أوتيتهما، لم يؤتهما نبي قبلك؛ فاتحة الكتاب، وخواتيم سورة {البقرة}، لن تقرأ بحرف منهما إلا أعطيته)[٢].

النموذج الثاني: قال ابن العربي في فضل سورة البقرة: (وليس في فضلها حديث صحيح إلا من طريق أبي هريرة–رضي الله عنه–، عن النبي –صلى الله عليه وسلم– أنه قال: "لا تجعلوا بيوتكم مقابر وإن البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة لا يدخله شيطان")[٣].

قلت: من خلال استقراء ما صح عن الرسول –صلى الله عليه وسلم – في فضائل سورة البقرة نستطيع بعد تتبع واستقراء أن نحصر هذه الأحاديث في الأنواع الثلاثة التالية:

أولها: أحاديث ذكرت فضائل سورة البقرة وحدها وهذا في الحديث الذي ذكره المصنف.

ثانيها: أحاديث ذكرت فيها فضائل آيات من سورة البقرة، وهذا النوع مثل فضائل آية الكرسي، وخواتيم سورة البقرة.

ثالثها: أحاديث ذكرت فيها فضائل سورة البقرة مقترنة بسورة آل عمران[٤].

---

(١) نقيضا: هو بالقاف والضاد المعجمتين أي صوتا كصوت الباب إذا فتح. ينظر النووي: " شرح صحيح مسلم". (ط٢، بيروت: دار إحياء التراث العربي) ٦: ٩١.

(٢) مسلم: "صحيح مسلم "كتاب (كتاب المساجد ومواضع الصلاة) باب فضل الفاتحة، وخواتيم سورة البقرة، والحث على قراءة الآيتين من آخر البقرة. ١: ٥٥٤.

(٣) ابن العربي: أحكام القرآن ١: ١٥.

(٤) ومنه ما رواه مسلم في صحيحه ("اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه اقرءوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيايتان أو فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما اقرءوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة" صحيح مسلم كتاب (المساجد ومواضع الصلاة) باب: (باب فضل قراءة القرآن، وسورة البقرة) ١: ٥٥٣.

وقول المصنف في فضل سورة البقرة: (وليس في فضلها حديث صحيح إلا من طريق أبي هريرة–رضي الله عنه–) ينطبق على النوع الأول فقط حيث لم يصح حديث في فضل البقرة منفردة سوى هذا الحديث باختلاف ألفاظه، وغير ذلك من فضل السورة جاء في آيات منها، أو مقترنة بسورة آل عمران.

النموذج الثالث: قوله في فضل سورة البينة: (المسألة الثانية روى ابن إسحاق بن بشر الكاهلي(١)، عن مالك بن أنس(٢)، عن يحيى بن سعيد(٣)، عن ابن المسيب(٤)، عن النبي – صلى الله عليه وسلم –: "لو يعلم الناس ما في قوله تعالى – ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْقَدْرِ...﴾ الآية {البينة: ١} لعطلوا الأهل والمال، ولتعلموها". وهذا حديث باطل؛ وإنما الحديث الصحيح ما روي عن أنس بن مالك –رضي الله عنه– "أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال لأبي بن كعب–رضي الله عنه–: إن الله قد أمرني أن أقرأ عليك ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ وقال: وسماني لك؟ قال: نعم، فبكى")(٥). قلت: نقد ابن العربي في هذا النص رواية، وصحح رواية، وما قاله صحيح، ونقده في محله؛ لأن الرواية الأولى هي كما قال (باطلة) وعلتها كما تبين بالدراسة من إسحاق بن بشر الكاهلي ضعفه علماء الجرح والتعديل. فقال الدارقطني(٦)

(١) إسحاق بن بشر: إسحاق بن بشر الكاهلي الكوفي.، توفي سنة ٢٢٨هـ. ابن حجر ." لسان الميزان". (ط١، م بدون، دار البشائر الإسلامية ٢٠٠٢ م). ٢: ٤٦.

(٢) إمام دار الهجرة، أبو عبد الله مالك بن أنس، الحميري، ثم الأصبحي، المدني، توفي سنة ١٧٩هـ. الذهبي: سير أعلام النبلاء ٧: ١٥٠.

(٣) يحيى بن سعيد: يحيى بن سعيد بن قيس أبو سعيد الأنصاري، توفي سنة ١٤٣هـ. انظر الذهبي: " تذكرة الحفاظ" (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤١٩هـ) ١: ١٠٥.

(٤) ابن المسيب: سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو، الإمام العلم الحجة، توفي سنة ٩٤هـ. الذهبي: سير أعلام النبلاء ٥: ١٢٤.

(٥) أحكام القرآن ٤: ٤٣٦.

(٦) الدارقطني: الإمام شيخ الإسلام حافظ الزمان، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي البغدادي الحافظ الشهير، صاحب السنن، توفي سنة ٣٧٦هـ. الذهبي: تذكرة الحفاظ ٣: ١٣٣.

(ضعيف)[١] وقال في ميزان الاعتدال: (كَذّبه موسى بن هارون[٢] وأبو زرعة[٣]. وقال الفلاس[٤] وغيره: متروك. قال الدارقطني: هو في عداد من يضع الحديث)[٥]. هذا عن الرواية التي أبطلها ابن العربي، أما الرواية الأخرى فصحيحة.

المبحث الثالث: جهود أبي بكر ابن العربي في نقد مرويات المكي والمدني

اعتنى أبو بكر ابن العربي – رحمه الله– بقضية المكي والمدني في الآيات التي تعرض لاستنباط الأحكام منها، ويأتي اهتمامه بهذه المسألة من باب توظيفها كمرجح لما يذهب إليه من أقوال، أو سبب من أسباب التضعيف لما لا يراه صحيحا من الآراء الفقهية والتفسيرية، وذلك من خلال تحليله لجزئيات الرواية، وموازنتها مع الصحيح من المأثور والمعقول.

أما من ناحية النقد فقد تبين باستقراء مواضع الحديث عن المكي والمدني في تفسيره أنه قلما يتعرض لنقد الرواية فيها، أو بيان ضعفيها من صحيحها، وإن كان كتابه لم يخل من نقد ما لما روى في هذا الباب ومثال ذلك قوله في تفسير سورة التكاثر: (المفسرون: إنها مكية، وروى البخاري أنها مدنية. قال ابن شهاب[٦]: أخبرني أنس بن مالك–رضي الله عنه– أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: "لو أن لابن آدم واديا من ذهب أحب أن يكون له واديان، ولن يملأ فاه إلا التراب. ويتوب الله على من تاب". فقال ثابت عن أنس–رضي الله

(١) انظر الدارقطني " تعليقات الدارقطني على المجروحين لابن حبان". تحقيق: خليل بن محمد العربي، (ط١، القاهرة: دار الكتاب الإسلامي ١٤١٤ هـ). ص٥٣.

(٢) موسى بن هارون بن عبد الله بن مروان الحافظ، أبو عمران البزاز، ابن الحافظ أبي موسى الحمال البغدادي، توفي سنة ٢٩٤هـ.الذهبي: " تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام ". تحقيق الدكتور بشار عوّاد، (ط١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣م) ١: ١٠٩٦.

(٣) عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ، الحافظ أبو زرعة القرشي المخزومي، مولاهم الرازي، توفي سنة ٢٦٤هـ.انظر الذهبي: " تاريخ الإسلام" ٦: ٣٦٠.

(٤) الفلاس: عمرو بن علي بن بحر، أبو حفص الباهلي البصري الصيرفي الفلاس الحافظ، توفي سنة ٢٤٩هـ.تذكرة الحفاظ ٢: ٥٦.

(٥) الذهبي: ميزان الاعتدال في نقد الرجال ١: ١٨٦.

(٦) ابن شهاب: الزهري أعلم الحفاظ أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب القرشي الزهري المدني، توفي سنة ١٢٤هـ. الذهبي: تذكرة الحفاظ ١: ٨٥.

عنه– عن أبيّ–رضي الله عنه– قال: كنا نرى هذا من القرآن حتى نزلت ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ {التكاثر: ١} وهذا نص صحيح مليح غاب عن أهل التفسير، فجهلوا وجهلوا، والحمد لله على المعرفة)[١].

قلت: لأهل التفسير في بيان مكية هذه السورة من مدنيتها قولان:

القول الأول: أنها مكية، بل منهم من نقل الإجماع على هذا القول مثل ابن عطية[٢] في تفسيره قال: (هي مكية لا أعلم فيها خلافا) [٣].

القول الثاني: أنها مختلف فيها ذكره البيضاوي[٤] في تفسيره[٥]، ومال الألوسي[٦] في تفسيره[٧]، والسيوطي[٨] في إتقانه[٩] إلى ترجيح القول بأنها مدنية.

---

(١) ابن العربي: " أحكام القرآن" ٤: ٤٤٢. وحديث أبي بن كعب أخرجه البخاري في صحيحه كتاب (الرقاق) باب (باب ما يتقى من فتنة المال) حديث رقم (٦٤٤٠).

(٢) ابن عطية: عبد الحقّ بن غالب بن عبد الرحمن بن عبد الرؤوف بن تمام بن عبد الله بن تمام بن عطيّة، توفي سن. الدوادي، طبقات المفسرين ١: ٢٦٥.

(٣) انظر ابن عطية: "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز" لمؤلفه ابن عطية الأندلسي المحاربي. تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية – ١٤٢٢ هـ). ٥: ٥١٨.

(٤) البيضاوي: عبد الله بن عمر بن محمد بن علي أبو الخير قاضي القضاة ناصر الدين البيضاوي، توفي سنة ٦٨٥هـ. الداودي، طبقات المفسرين ١: ٢٤٩.

(٥) البيضاوي: "أنوار التنزيل وأسرار التأويل ". تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، (ط ١، بيروت: دار إحياء التراث العربي –١٤١٨هـ).٥: ٣٤٤.

(٦) الألوسي: محمود بن عبد الله الحسيني، الآلوسي شهاب الدين، أبو الثناء مفسر، محدث، فقيه، أديب، لغوي، نحوي. توفي سنة١٢٧٠هـ. عمر رضا كحالة، (معجم المؤلفين) (ط بدون، ت بدون – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت)٥: ١٢٨

(٧) الألوسي: "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني" تحقيق: علي عبد الباري عطية، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤١٥هـ)١٥: ٤٥٢.

(٨) السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري السيوطي، جلال الدين: إمام حافظ مؤرخ أديب. توفي سنة ٩١١هـ الزركلي: (الأعلام) (ط١٥،م بدون، دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر – ٢٠٠٢)٣: ٣٠١.

(٩) السيوطي "الإتقان في علوم القرآن" تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (ط ١، القاهرة: الهيئة المصرية =

وقد رجح ابن العربي أنها مدنية مبينا وجه الترجيح، ومستدلا بقول أبي ابن كعب – رضي الله عنه– كنا نرى هذا من القرآن حتى نزلت (ألهاكم التكاثر) وأبي وأنس –رضي الله عنهما– كلاهما أنصاري، فلا يتأتى القول بمكية السورة.

وهذا نقد له وجهه ومما يؤكده:

أولا: ما ذكره ابن العربي من رواية أبي بن كعب–رضي الله عنه–.

ثانيا: بالنظر في مستند القائلين بمكية السورة تبين أنه مبني على دليلين:

أولهما: الاستدلال بما روى في سبب نزولها أنها نزلت في حيَّيْن من قريش بني عبد مناف بن قصي وبني سهم بن عمرو كان بينهم تفاخر، فتعادوا السادة والأشراف أيهم أكثر عددا، فقال بنو عبد مناف: نحن أكثر سيدا وأعز عزيزا وأعظم نفرا وأكثر عددا، وقال بنو سهم مثل ذلك، فكثرهم بنو عبد مناف، ثم قالوا: نعد موتانا حتى زاروا القبور فعدوهم، فقالوا: هذا قبر فلان وهذا قبر فلان فكثرهم بنو سهم بثلاثة أبيات لأنهم كانوا في الجاهلية أكثر عددا، فأنزل الله هذه الآية(١).

ثانيهما: ما قاله الطاهر بن عاشور: (والذي يظهر من معاني السورة وغلظة وعيدها أنها مكية، وأن المخاطب بها فريق من المشركين؛ لأن ما ذكر فيها لا يليق بالمسلمين أيامئذ). ثم رد على نقد ابن العربي قائلا: (وليس في كلام أبي دليل ناهض؛ إذ يجوز أن يريد بضمير (كنا) المسلمين، أي كان من سبق منهم يعد ذلك من القرآن حتى نزلت سورة التكاثر وبين لهم النبي –صلى الله عليه وسلم– أن ما كانوا يقولونه ليس بقرآن)(٢).

وكلا الدليلين لا يصح مستندا لدعوى مكية السورة؛ لأن الأول ضعيف من رواية مقاتل، والثاني لا يصح قاعدة في الحكم بالمكية والمدنية.

وعليه فما قاله ابن العربي ملمح قوي، وإن كان لا يتناسب أن يتهم المخالفين بالجهل.

=

العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ) ١: ٥٤.

(١) ذكره الثعلبي في الكشف منسوبا إلى مقاتل ١٠: ٢٧٦.

(٢) الطاهر بن عاشور: "التحرير والتنوير "(ط١، تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م)٣٠: ٧١٥.

المبحث الرابع: جهود أبي بكر ابن العربي في نقد مرويات التفسير الفقهي لآيات الأحكام

لا شك أن نقد ابن العربي لما فسرت به بعض آيات الأحكام جزء أصيل من كتابه ومسألة من صلب مسائله؛ لأنه أخلص كتابه لتفسير آيات الأحكام، وهذا النقد متعدد المواضع، لكن أختار نماذج محددة نبين منها مدى قوته العلمية في سبر أغوار المرويات ونقدها نقدا موضوعيا، ومن هذه النماذج:

النموذج الأول: قال – رحمه الله – في تفسير سورة الانشقاق: روى الأئمة عن "أبي هريرة–رضي الله عنه– أنه قرأ لهم: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾ فسجد فيها، فلما انصرف أخبرهم أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– سجد فيها وفي ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾، فإن قيل: فقد روى أبو داود[١] "أن النبي –صلى الله عليه وسلم– لم يسجد في شيء من المفصل منذ تحول إلى المدينة". قلنا: هذا خبر لم يصح إسناده، ولو صح فليس فيه أنه قرأه ولم يسجد فيه، فلعله لم يقرأ به في صلاة جماعة) [٢].

قلت: رجح ابن العربي في تفسيره للآية الكريمة أن على القارئ لسورة الانشقاق السجود عند قوله –تعالى– (﴿وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ ٱلْقُرْءَانُ لَا يَسْجُدُونَ﴾ {الانشقاق: ٢١} ولم يذهب إلى القول القائل بمنع السجود فيها؛ لأن مستند هذا القول ضعيف لا يصح وهو الحديث الذي يروى فيه أن الرسول – صلى الله عليه وسلم – لم يسجد في شيء من المفصل.

قلت: تضعيف ابن العربي للحديث الذي رواه أبو داود[٣] صحيح متجه مع ما قاله علماء الحديث، فالمحدثون على تضعيف هذا الحديث، علته في أبي قدامة شيخ أبي داود[٤]

(١) أبو داود: أبو داود، الإمام، الثبت، سيد الحفاظ سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني صاحب السنن، توفي سنة ٢٧٥هـ. الذهبي: (تذكرة الحفاظ)٢: ١٢٨.

(٢) ابن العربي: " أحكام القرآن" ٢: ٣٧٣.

(٣) أبو داود: "السنن". تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد، (ط١، ت بدون، بيروت: المكتبة العصرية) حديث رقم (١٤٠٣).٢: ٥٨.

(٤) هو: الحارث بن عبيد أبو قدامة الإيادي البصري قال أبو حاتم: ليس بالقوي، يكتب حديثه ولا يحتج به. وقال النسائي: ليس بذاك القوي. انظر أبو الحجاج المزي: "تهذيب الكمال في أسماء الرجال". تحقيق د: بشار عواد معروف، (ط١، بيروت – مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠هـ)٥: ٢٥٩.

وعليه فالمعمول به السجود في سور المفصل، وهذا النموذج يبين عدم تعصب ابن العربي لرأي المالكية من أن سورة الانشقاق ليس فيها سجدة. فالمشهور من مذهب مالك أنه لا سجود في شيء من المفصل[1].

النموذج الثاني: قال ابن العربي في تفسير قوله – تعالى –: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا (٤٨)﴾: (لما قال الله: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا﴾ {الفرقان: ٤٨} توقف جماعة في ماء البحر؛ لأنه ليس بمنزل من السماء، حتى رووا عن عبد الله بن عمر وابن عمرو –رضي الله عنهما– معا أنه لا يتوضأ به؛ لأنه ماء نار؛ ولأنه طبق جهنم. ولكن النبي –صلى الله عليه وسلم– بين حكمه حين قال لمن سأله عن جواز الوضوء به: "هو الطهور ماؤه الحل ميتته"[2]. وهذا أصح مما ينسب إلى أبي هريرة، وعبد الله بن عمرو بن العاص–رضي الله عنهم– أنهما قالا: لا يتوضأ بماء البحر؛ لأن الماء على نار، والنار على ماء، والماء على نار حتى عد سبعة أبحر، وسبعة أنوار. وأبو هريرة هو راوي حديث: "هو الطهور ماؤه الحل ميتته").

قلت: تناول ابن العربي في هذا النموذج حكم ماء البحر فذكر مستنكرا توقف جماعة من العلماء في حكم ماء البحر مع صحة الأحاديث في طهوريته، وادعاءهم أن ذلك قول اثنين من الصحابة، ونقده –رحمه الله– صحيح وقوي وجهه ابن العربي بضعف ما نسب إلى ابن عمر وابن عمرو–رضي الله عنهم–[3]، وبصحة الحديث الصحيح الذى قال فيه الرسول – صلى الله عليه وسلم – (هو الطهور ماؤه الحل ميتته).

(١) انظر الموسوعة الفقهية الكويتية ٢٢٠/٢٤. صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت.

(٢) أبو داود: "السنن". تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد، (ط١، ت بدون، بيروت: المكتبة العصرية) حديث رقم (١٤٠٣).٢: ٥٨.

(٣) ذكره الترمذي في السنن عن ابن عمر وابن عمرو ولم يسنده إلى أحدهما بل قال: (وقد كره بعض أصحاب النبي –صلى الله عليه وسلم– الوضوء بماء البحر منهم ابن عمر وعبد الله بن عمرو، وقال عبد الله بن عمرو: هو نار) الترمذي " السنن" ١/ ١٠٠انظر سنن الترمذي كتاب (الطهارة) باب (مَا جَاءَ فِي مَاءِ البَحْرِ أَنَّهُ طَهُورٌ).

النموذج الثالث: قال ابن العربي – رحمه الله– في تفسير قوله تعالى ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ ﴾ {الأنعام: ١٢١}: (وقد روى البراء بن عازب–رضي الله عنه– وغيره عن النبي – صلى الله عليه وسلم –: "اسم الله على قلب كل مؤمن يسمي أو لم يسم"، ولهذا تُجْزِئه الذبيحة إذا نسي التسمية تعويلا على ما في قلبه من اسم الله سبحانه، قلنا: الذكر يكون باللسان، ويكون بالقلب، والذي كانت العرب تفعله تسمية الأصنام والنصب(١) باللسان، فنسخ الله ذلك بذكر الله في الألسنة، واستمر ذلك في الشريعة، حتى قيل لمالك: هل يسمي الله إذا توضأ؟ فقال: أيريد أن يذبح؟ إشارة إلى أن موضع التسمية وموضوعها إنما هو في الذبائح لا في الطهارة، وأما الحديث الذي تعلقوا به في قوله: "اسم الله على قلب كل مؤمن" فحديث ضعيف لا تلتفتوا إليه...)(٢).

قلت: ناقش ابن العربي –رحمه الله– في تفسيره للآية الكريمة حكم التسمية على الذبيحة فذكر أن التسمية تكون باللسان أو بالقلب، وأن الناسي للتسمية لا حرج عليه، أما من تعمد تركها فلا تحل ذبيحته، وإن كان هناك من قال بحلها مستندا إلى ما روى عن البراء – رضي الله عنه– عن رسول الله– صلى الله عليه وسلم – (اسم الله على قلب كل مؤمن)، فرد الحديث ورد الرأي المبني عليه، والحق معه فيما قال؛ فالحديث ضعيف، أخرجه الدار قطني بسند ضعيف(٣) قال ابن كثير: (لم أر هذا الحديث في شيء من الكتب الستة)(٤).

(١) النصب: أحجار كانت منصوبة حول البيت يذبحون عليها ويعدون ذلك قربة. البيضاوي: (أنوار التنزيل)٢: ١١.

(٢) ابن العربي: "أحكام القرآن " ٢: ٢٧٤.

(٣) الدارقطني: "السنن". تحقيق شعيب الارنؤوط، (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٤هـ)٥/٥٣٣. كتاب (الصيد والذبائح والأطعمة وغير ذلك)٥: ٥٣٣ حديث رقم (٤٨٠٣) وقال: (مروان بن سالم ضعيف) ومروان هو أحد رجال السند. وضعفه أيضا الزيلعي في نصب الراية، انظر الزيلعي: " نصب الراية لأحاديث الهداية" (ط١. بيروت: مؤسسة الريان للطباعة والنشر، ١٤١٨هـ). ٤: ١٨٣.

(٤) ابن كثير: "تحفة الطالب بمعرفة أحاديث مختصر ابن الحاجب" (ط٢، بيروت: دار ابن حزم، ١٤١٦هـ) ص: ٣٧٩.

المبحث الخامس: جهود ابن العربي في نقد مرويات تفسير المفردات القرآنية

لم يترك ابن العربي –رحمه الله– باب التفسير لمفردات وتراكيب القرآن الكريم دون تمحيص، وتحقيق الأقوال كما هو شأنه في كتابه، ومن النماذج التي تدل على نقده لضعيف المرويات في تفسير اللفظة القرآنية:

النموذج الأول: قال –تعالى– ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴾ {الحجر: ٨٧}.

ذكر ابن العربي –رحمه الله– في تفسير مفردة (سبعا) أربعة أقوال، فقال – رحمه الله–: (في تفسير السبع: وفي ذلك أربعة أقوال: الأول: أن السبع قيل: هي أول السور الطوال: البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، وبراءة تتمة الأنفال وقيل: السابعة التي يذكر فيها يونس؛ قال ابن عباس– رضي الله عنهما–، وابن عمر – رضي الله عنه–وغيرهم الثاني: أنها الحمد، سبع آيات؛ قاله ابن مسعود –رضي الله عنه– وغيره الثالث: أنها سبع آيات من القرآن. الرابع: أنها الأمر، والنهي، والبشرى، والنذارة، وضرب الأمثال، وإعداد النعم، ونبأ الأمم)[1].

فكما نرى في هذا النص كيف اختلف المفسرون في تحديد معنى مفردة السبع في الآية الكريمة، ولم يترك ابن العربي هذا الاختلاف دون رد، بل علق على هذه الأقوال كيف يمكن قبولها وهناك تفسير صحيح للنبي –صلى الله عليه وسلم– أنها الفاتحة: (في تحقيق هذا المسطور: يحتمل أن يكون السبع من السور، ويحتمل أن يكون من الآيات؛ لكن النبي –صلى الله عليه وسلم– قد كشف قناع الإشكال، وأوضح شعاع البيان، ففي الصحيح عند كل فريق ومن كل طريق أنها أم الكتاب، والقرآن العظيم حسبما تقدم من قول النبي –صلى الله عليه وسلم– لأبي بن كعب: "هي السبع المثاني، والقرآن العظيم الذي أوتيت" وبعد هذا فالسبع المثاني كثير، والكل محتمل، والنص قاطع بالمراد، قاطع بمن أراد التكليف والعناد، وبعد تفسير النبي – صلى الله عليه وسلم – فلا تفسير. وليس للمتعرض إلى غيره إلا النكير وقد كان يمكن لولا تفسير النبي –صلى الله عليه وسلم– أن أحرر في ذلك مقالا وجيزا، وأسبك من سنام

(١) أحكام القرآن: ٣: ١١٢.

المعارف إبريزا، إلا أن الجوهر الأغلى من عند النبي –صلى الله عليه وسلم– أولى وأعلى)[١].

النموذج الثاني قال ابن العربي في تفسير قوله –تعالى–: ﴿ يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ...الآية ﴾{النحل: ٦٩}: (وقال مجاهد، والحسن، والضحاك: إن الهاء في قوله: "فيه" يعود على القرآن، أي القرآن شفاء للناس. وهذا قول بعيد، ما أراه يصح عنهم؛ ولو صح نقلا لم يصح عقلا؛ فإن مساق الكلام كله للعسل، ليس للقرآن فيه ذكر؛ وكيف يرجع ضمير في كلام إلى ما لم يجر له ذكر فيه، وإن كان كله منه؟ ولكنه إنما يراعى مساق الكلام ومنحى القول، وقد حسم النبي في ذلك ذا الإشكال، وأزاح وجه الاحتمال حين أمر الذي يشتكي بطنه بشرب العسل، فلما أخبره بأن العسل لما سقاه إياه ما زاده إلا استطلاقا، أمره النبي –صلى الله عليه وسلم– بعود الشرب له، وقال له: "صدق الله، وكذب بطن أخيك")[٢].

قلت: نقل ابن العربي في هذا النص قولا لمجاهد بن جبر والحسن البصري والضحاك أن الضمير في قوله تعالى: (فيه شفاء) يعود على القرآن، ونقد –رحمه الله– هذا القول بأن لا يصح ولو صح نقلا لا يصح عقلا، واستند في هذا النقد على أمرين: الأول: دلالة السياق الذي يتضح تمام الوضوح حديثه عن نعمة العسل الذي يخرج من بطون النحل، الثاني: حديث رسول الله –صلى الله عليه وسلم– في الاستشفاء بالعسل. قلت: وهذا النقد من القاضي ابن العربي – رحمه الله– في محله فالأثر لا يصح عن مجاهد –رحمه الله– فقد أخرجه الطبري بسنده عن مجاهد فقال: (حدثنا نصر بن عبد الرحمن[٣]، قال: ثنا المحاربيّ[٤]، عن ليث، عن مجاهد[٥]

(١) أحكام القرآن ٣: ١١٣.

(٢) أحكام القرآن ٣: ١٣٨. والحديث الذي تضمنه النص صحيح رواه البخاري كتاب (الطب) باب (دواء المبطون) حديث رقم (٥٧١٦)

(٣) نصر بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن بكار الناجي، أبو سليمان الوشاء، توفي سنة ٢٤٨هـ. المزي: تهذيب الكمال ٢٩: ٣٥١.

(٤) عبد الرحمن بن محمد بن زياد المحاربي أبو محمد الكوفي، توفي سنة ١٩٥هـ. ابن حجر: تهذيب التهذيب ٦: ٢٦٦.

(٥) مجاهد بن جبر المكي، أبو الحجاج المخزومي المقري، توفي سنة مائة واثنتين أو ثلاث من الهجرة. ابن =

(فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ) قال: في القرآن شفاء.) وهذا سند ضعيف فيه ليث بن أبي سليم، ضعفه الدارقطني وابن معين[1] وغيرهم[2].

المبحث السادس: جهود ابن العربي في نقد ضعيف مرويات القراءات القرآنية:

تطرق المنهج النقدي لابن العربي – رحمه الله- إلى نقد ما لم يتواتر من القراءات، رافضا بذلك توظيف القراءات الضعيفة والموضوعة لنصرة المذهب الفقهي أو غيره، ومن الأدلة على ذلك:

النموذج الأول: قال –رحمه الله- في تفسير قوله تعالى: ﴿ فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ﴾ {النساء: ٢٤} (أنه متعة النساء بنكاحهن إلى أجل؛ روي عن ابن عباس أنه سئل عن المتعة فقرأ: فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى. قال ابن عباس- رضي الله عنهما-: والله لأنزلها الله كذلك. وروي عن حبيب بن أبي ثابت قال: أعطاني ابن عباس-رضي الله عنهما- مصحفا، وقال: هذا قراءة أبي-رضي الله عنه-، وفيه مثل ما تقدم، ولم يصح ذلك عنهما؛ فلا تلتفتوا إليه)[3].

قلت: انتقد ابن العربي في هذا الموضع ما روي عن الصحابيين الجليلين ابن عباس وأبي بن كعب –رضي الله عنهم- أنهما قرآ (فما استمتعتم به منهن إلى أجل) تلك القراءة التي وضعها الرافضة لتكون أحد أدلتهم على إباحة نكاح المتعة، وما ذكره ابن العربي هنا من نقد صحيح؛ فهذه القراءة المنسوبة لهما لا تثبت لا متواترة، ولا شاذة، بل هي مما وضع عليهما، قال الطبري: (وأما ما روي عن أبي بن كعب وابن عباس-رضي الله عنهم-من قراءتهما: "فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى" فقراءة بخلاف ما جاءت به مصاحف المسلمين، وغير جائز لأحد أن يلحق في كتاب الله تعالى شيئا لم يأت به الخبر القاطع العذر عمن لا يجوز خلافه)[4].

=

حجر: تهذيب التهذيب ١٠: ٤٢.

(١) ابن معين: هو الإمام الحافظ الجهبذ، شيخ المحدثين، أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام البغدادي، توفي سنة ٢٣٣هـ. الذهبي: سير أعلام النبلاء ٩: ١٣٤.

(٢) الذهبي: ميزان الاعتدال ٣: ٤٢٠.

(٣) أحكام القرآن ١: ٤٩٩.

(٤) الطبري: " جامع البيان" ٦: ٥٨٨.

النموذج الثاني: قال ابن العربي في تفسير قوله –تعالى–: ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ﴾ {الليل: ٣}: (**المسألة الثانية** قراءة العامة وصورة المصحف {وما خلق الذكر والأنثى} [الليل: ٣] وقد ثبت في الصحيح أن أبا الدرداء وابن مسعود–رضي الله عنهما–، كانا يقرآن: والذكر والأنثى. قال إبراهيم: قدم أصحاب عبد الله على أبي الدرداء–رضي الله عنه– فطلبهم فوجدهم، فقال: أيكم يقرأ على قراءة عبد الله؟ قالوا: كلنا، قال تقرؤون: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾ [الليل: ١]؟ قال علقمة: والذكر والأنثى. قال: أشهد أني سمعت رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يقرأ هكذا، وهؤلاء يريدون أن أقرأ: وما خلق الذكر والأنثى، والله لا أتابعهم.قال القاضي: هذا مما لا يلتفت إليه بشر، إنما المعول عليه ما في الصحف؛ فلا تجوز مخالفته لأحد، ثم بعد ذلك يقع النظر فيما يوافق خطه مما لم يثبت ضبطه، حسبما بيناه في موضعه؛ فإن القرآن لا يثبت بنقل الواحد، وإن كان عدلا؛ وإنما يثبت بالتواتر الذي يقع به العلم، وينقطع معه العذر وتقوم به الحجة على الخلق)[(١)].

قلت: وقف ابن العربي في هذا النص وقفة نقدية قوية لمن ينسب لابن مسعود – رضي الله عنه– قراءة (والذكر والأنثى) ويتلخص نقده هنا في النقاط التالية:

١– أن هذه القراءة مخالفة للرسم العثماني.

٢– عدم توفر شرط التواتر لهذه القراءة.

وما قاله – رحمه الله– صحيح فإن أثر ابن مسعود لا يصح مستندا لمخالفته الرسم وإن صح سندا[(٢)]، قال ابن الجزري[(٣)]– رحمه الله–: (والقسم الثاني) ما صح نقله عن الآحاد وصح وجهه في العربية وخالف لفظه خط المصحف، فهذا يقبل ولا يقرأ به لعلتين: **إحداهما** أنه لم يؤخذ بإجماع، إنما أخذ بأخبار الآحاد ولا يثبت قرآن يقرأ به بخبر الواحد، **والعلة الثانية** أنه مخالف لما قد أجمع عليه فلا يقطع على مغيب وصحته وما لم يقطع على صحته لا يجوز القراءة

(١) ابن العربي ٤: ٤٠٤.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب التفسير، باب: (وما خلق الذكر والأنثى) ٦: ١٧٠.

(٣) ابن الجزري: الحافظ المقرئ أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الدمشقي الشافعي، توفي سنة ٨٣٣هـ.السيوطي: (ذيل تذكرة الحفاظ) تحقيق الشيخ / زكريا عميرات (ط بدون، بيروت: دار الكتب العلمية، ت بدون) ص٢٤٩.

به، ولا يكفر من جحده، ولبئس ما صنع إذا جحده)[1].

النموذج الثالث: قال ابن العربي في تفسير قوله –تعالى ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ {الشرح: ٧}: (ومن المبتدعة من قرأ هذه الآية فأنصب بكسر الصاد والهمز في أوله، وقالوا: معناه أنصب الإمام الذي يستخلف؛ وهذا باطل في القراءة)[2].

قلت: نقد ابن العربي في تفسير سورة الشرح قراءة فأنصب بهمزة القطع وكسر الصاد وهي قراءة منسوبة إلى زيد بن علي[3]، قال عنها ابن عطية في تفسيره: (وقرأ آخرون من الإمامية "فانصب" بكسر الصاد بمعنى إذا فرغت من أمر النبوة "فانصب" خليفة، وهي قراءة شاذة ضعيفة المعنى لم تثبت عن عالم[4].

المبحث السابع: جهود ابن العربي في نقد ضعيف مرويات القصص والأخبار

وقف أبو بكر ابن العربي في كتابه وقفة قوية للمرويات التي تسوق أخبارا باطلا أو أخبارا كاذبة في مجال قصص الأنبياء وأخبار الأمم، ومن الأدلة على ذلك:

النموذج الأول: قال ابن العربي في تفسير قوله –تعالى– في سورة الأعراف ﴿فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٩٠﴾﴾: (أن المراد بذلك: حواء الأم الأولى، حملت بولدها، فلم تجد له ثقلا، ولا قطع بها عن عمل فكلما استمر بها ثقل عليها، فجاءها الشيطان وقال لها: إن كنت تعلمين أن هذا الذي يضطرب في بطنك من أين

(١) ابن الجزري: (النشر في القراءات العشر). تحقيق الشيخ علي محمد الضباع، (المطبعة التجارية الكبرى) ١: ١٤.

(٢) ابن العربي "أحكام القرآن" ٤: ٤١٣.

(٣) زيد بن علي: زيد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب، توفي سنة ١٢٠هـ. ابن سعد: (الطبقات الكبرى). تحقيق محمد عبد القادر عطا، (ط١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م).٥: ٢٥١.وقد نسب إليه هذه القراءة الفيروز آبادي في بصائر ذوي التمييز لم أجد من نسبها إليه غيره. انظر الفيروز آبادي: (بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز). تحقيق محمد علي النجار، (ط بدون، ت بدون، القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة)٥: ٦٠.

(٤) ابن عطية: " المحرر الوجيز " ٥: ٤٩٨.

يخرج من جسمك؛ إنه ليخرج من أنفك، أو من عينك، أو من فمك، وربما كان بهيمة؛ فإن خرج سليما يشبهك تطيعيني فيه؟ قالت له: نعم. فذكرت ذلك لآدم، فقال لها: هو صاحبك الذي أخرجك من الجنة. فلما ولدت في حديث طويل سمته عبد الحارث بإشارة إبليس بذلك عليها، وكان اسمه في الملائكة الحارث، فذلك قوله تعالى: ﴿صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ﴾ وذلك مذكور ونحوه في ضعيف الحديث في الترمذي[١] وغيره، وفي الإسرائيليات كثير ليس لها ثبات، ولا يعول عليها من له قلب؛ فإن آدم وحواء وإن كان غرهما بالله الغرور فلا يلدغ المؤمن من جحر مرتين، وما كانا بعد ذلك ليقبلا له نصحا ولا يسمعا منه قولا)[٢]. قلت: يتعلق موضع الشاهد في هذه الآية الكريمة بقوله تعالى: ﴿جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا ...الآية﴾{الأعراف: ١٩٠}: حيث وورد قصص موضوع، لا يتفق مع عقيدة المسلم ودينه في تفسير قوله تعالى: (فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا) وهذا القصص من المفسرين من ذكره دون أن يعلق عليه، ومنهم من ذكره وعلق عليه فنقده وعقب عليه كما فعل ابن العربي في تفسيره، فنقده لهذه المرويات صحيح ولا يليق ما ذكره الوضاعون هنا بآدم وحواء.

قلت: ورد قصص موضوع، لا يتفق مع عقيدة المسلم ودينه في تفسير قوله تعالى: (فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا) وهذا القصص من المفسرين من ذكره دون أن يعلق عليه، ومنهم من ذكره وعلق عليه فنقده وعقب عليه كما فعل ابن العربي في تفسيره، فنقده لهذه المرويات صحيح ولا يليق ما ذكره الوضاعون هنا بآدم وحواء.

النموذج الثاني: قال – رحمه الله– في تفسير قوله –تعالى– ﴿فَلَمَّآ أَسۡلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ﴾ {الصافات: ١٠٣}: (المسألة الرابعة قد جرى في هذه الآية غريبة قد بيناها حيث وقعت من كلامنا، ذكرها جميع علمائنا مع أحزاب الطوائف، وهي مسألة النسخ قبل الفعل؛ لأنه رفع

(١) أخرج الترمذي في السنن بسنده عن سمرة، عن النبي –صلى الله عليه وسلم–، قال: لما حملت حواء طاف بها إبليس وكان لا يعيش لها ولد، فقال: سميه عبد الحارث، فسمته عبد الحارث، فعاش، وكان ذلك من وحي الشيطان وأمره. انظر الترمذي (السنن) ١١٨/٥. والحديث ضعيف انظر الألباني: " السلسلة الضعيفة "(ط١، الرياض: دار المعارف، ١٤١٢هـ)٥١٦/١.

(٢) ابن العربي "أحكام القرآن" ٢: ٣٥٥.

الأمر بالذبح قبل أن يقع الذبح، ولو لم يتصور رفعه. وقال المخالفون: إنه لم ينسخ، ولكنه نفذ الذبح، وكان كلما قطع جزءا التأم، فاجتمع الذبح والإعادة لموضعها حسبما كانت. وقالت طائفة: وجد حلقه نحاسا أو مغشى بنحاس، فكان كلما أراد قطعا وجد منعا؛ وذلك كله جائز في القدرة الإلهية؛ ولكن يفتقر إلى نقل صحيح، فإنه لا يدرك بالنظر؛ وإنما طريقه الخبر، وكان الذبح والتئام الأجزاء بعد ذلك أوقع في مطلوبهم من وضع النحاس موضع الجلد واللحم، وكله أمر بعيد من العلم) (١).

قلت: نقل ابن العربي –رحمه الله– في تفسير هذه الآية الكريمة قولين عما حدث ساعة تنفيذ أمر الله –تعالى– لإبراهيم –عليه السلام– الأول: أنه – عليه السلام نفذ الأمر بالفعل، وكلما قطع جزءا التأم مرة أخرى، والثاني: أنه هم بالتنفيذ فانقلب الجلد نحاسا، ثم علق متعجبا من هذه الأقوال، وأنها وإن كانت في مقدور الله –تعالى– إلا أنه لم يثبت به نقل. والحق معه فيما قال –رحمه الله– فإن ذلك محض نقل لم يثبت به سند صحيح في الكتب المعتبرة.

(١) ابن العربي "أحكام القرآن" ٤: ٣١.

الخاتمة وفيها أهم النتائج، والتوصيات:

أولا: النتائج:

بعد هذا العرض لجهود ابن العربي – رحمه الله– في تمحيص ونقد المرويات تظهر بعض النتائج الهامة التي بدت لي من خلال استقراء مواضع النقد في كتاب (أحكام القرآن لابن العربي) ألخصها فيما يلي:

النتيجة الأولى: أن مكتبة التفسير وعلوم القرآن ليست خالية كما يدعى البعض من النظرة النقدية لما روى في تفسير القرآن بسند ضعيف أو متن غريب، بل هناك من المفسرين من حلل جزئيات هذه المرويات وناقشها سندا ومتنا.

النتيجة الثانية: شمولية النقد عند ابن العربي لكل مسائل التفسير التي روي فيها مرويات ضعيفة، ولم يكتف بالجانب الفقهي فقط الذي هو موضوع الكتاب بل يتعرض لكل ما يقال في تفسير الآية، فقها وتفسيرا.

النتيجة الثالثة: أحيانا لم يكن نقد ابن العربي متفقا مع ما صححه أهل العلم وهذا في قليل من المواضع، كما بينت في مبحث فضائل السور وغيره.

النتيجة الرابعة: تعامل ابن العربي مع المرويات التي تستحق النقد بموضوعية تامة، حيث لم يتعصب لمذهبه ورأيه بل كان يقدم الصواب ما أمكنه ذلك.

النتيجة الخامسة: يظهر أيضا من خلال استقراء مواضع النقد عند ابن العربي– رحمه الله– كان ينوع الألفاظ في التعبير عن النقد، ومن هذه الألفاظ التي كان يستخدمها في الحكم على المرويات (هذه الأقوال واردة بطرق من غير خطم ولا أزمة)، ومنها (وهذه رواية ضعيفة لا يلتفت إليها) ومنها، (وهذا مما لا يصح عنه سندا ولا فقها). وغير ذلك من صيغ التعبير عن الضعف.

ثانيا: أهم التوصيات

أولا: أن يهتم الباحثون في مجال الدراسات القرآنية بهذا الحقل الهام من خلال دراسة جهود المفسرين في النقد والتمحيص ليدفعوا بذلك شبهة النقل المجمل وغير الدقيق عن كبار المحققين من المفسرين.

ثانيا: أن تكون هذه الدراسات النقدية منهجية؛ لأنها تبين جهد المفسر في تحليل

المرويات، وتمكنه من توظيف علومه في تمييز هذه المرويات وتصفيتها.

وأرجو أن أكون بهذه الصفحات قد وفقت في هذا البحث الذي يتناول بابا من أهم أبواب دراسة كتب التفسير.

المصادر والمراجع

الألباني، محمد ناصر الدين. "إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل" (ط٢، بيروت: المكتب الإسلامي – ١٤٠٥هـ).

الألباني، محمد ناصر الدين. " السلسلة الضعيفة " (ط١، الرياض: دار المعارف، ١٤١٢هـ).

الألباني، محمد ناصر الدين. " صحيح وضعيف سنن النسائي " (برنامج منظومة التحقيقات الحديثية – المجاني – من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية).

أبو القاسم، خلف بن عبد الملك بن بشكوال. "الصلة في تاريخ أئمة الأندلس" (ط ٢. القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٣٧٤ هـ – ١٩٥٥ م).

البخاري، محمد بن إسماعيل. "صحيح البخاري" تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر (ط.١، بيروت: دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ).

البغدادي، اسماعيل بن محمد. "هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين" (دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان).

البيضاوي، ناصر الدين. "أنوار التنزيل وأسرار التأويل " تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، (ط ١، بيروت: دار إحياء التراث العربي –١٤١٨).

ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم. "مقدمة في أصول التفسير" (ط، بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٤٩٠هـ– ١٩٨٠م).

الترمذي، محمد بن عيسى. "سنن الترمذي" تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (ط٢، القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٩٥هـ).

الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم. "الكشف والبيان" تحقيق: الإمام أبو محمد بن عاشور (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢هـ).

ابن الجزري، شمس الدين محمد. "النشر في القراءات العشر" تحقيق علي محمد الضباع (المطبعة التجارية الكبرى)

ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي. "فتح الباري شرح صحيح البخاري" تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي (ط١، بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩هـ)

ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين " وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان". المحقق: إحسان عباس (بيروت – دار صادر)

ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي. "لسان الميزان". (ط١. دار البشائر الإسلامية ٢٠٠٢ م).

أبو الحجاج، المزي، يوسف بن عبدالرحمن. "تهذيب الكمال في أسماء الرجال" تحقيق د: بشار عواد معروف (ط١، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٤٠٠هـ)

الحموي، ياقوت بن عبد الله " معجم البلدان ". (ط ٢. بيروت: دار صادر، ١٩٩٥ م).

الدارقطني: أبو الحسن، علي بن عمر." تعليقات الدارقطني على المجروحين لابن حبان" تحقيق: خليل بن محمد العربي (ط١، القاهرة: دار الكتاب الإسلامي ١٤١٤ هـ).

الداودي، محمد بن علي. "طبقات المفسرين"(ط. بيروت: دار الكتب العلمية)

أبو داود، سليمان بن الأشعث. "السنن" تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد (ط١، بيروت: المكتبة العصرية) حديث رقم (١٤٠٣)

الذهبي، أبو عبد الله، محمد بن أحمد. " تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام " تحقيق الدكتور بشار عوّاد (ط١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣م)

الذهبي، أبو عبد الله، محمد بن أحمد. "تذكرة الحفاظ" (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤١٩هـ)

الذهبي، أبو عبد الله، محمد بن أحمد. "ميزان الاعتدال في نقد الرجال" (ط١، بيروت: دار المعرفة ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م).

الزيلعي، جمال الدين، عبد الله بن يوسف. "نصب الراية لأحاديث الهداية" (ط١، السعودية: دار القبلة للثقافة الإسلامية-بدون تاريخ).

السيوطي، جلال الدين. "الإتقان في علوم القرآن" تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم(ط ١، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ).

السيوطي، جلال الدين. "طبقات الحفاظ"(ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ).

السيوطي، "ذيل تذكرة الحفاظ " تحقيق الشيخ زكريا عميرات.(ط. دار الكتب العلمية – بيروت)

الطاهر، ابن عاشور. "التحرير والتنوير "(ط١، تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م).

الطبري، أبو جعفر. "جامع البيان في تأويل القرآن" تحقيق أحمد محمد شاكر(ط١،بيروت: مؤسسة الرسالة١٤٢٠هـ).

ابن عطية، أبو محمد، عبدالحق. "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز " تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية – ١٤٢٢ هـ).

أبو عبيد، القاسم بن سلام. "غريب الحديث" تحقيق محمد عبد المعيد خان (ط١، حيدر آباد: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، ١٣٨٤هـ).

أبو الفداء، اسماعيل بن عمر بن ابن كثير. "تحفة الطالب بمعرفة أحاديث مختصر ابن الحاجب" (ط٢، بيروت: دار ابن حزم، ١٤١٦هـ).

الفيروز آبادي، مجد الدين "بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز" تحقيق محمد علي النجار (ط. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة).

كحالة، عمر رضا، "معجم المؤلفين" (مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت).

مسلم، ابن الحجاج. "صحيح مسلم" تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي).

النسائي، أحمد بن علي بن شعيب. " السنن الصغرى" (ط٢، حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، ١٤٠٦).

الهيثمي، أبو الحسن نور الدين. "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد" تحقيق حسام الدين القدسي (ط١، القاهرة: مكتبة القدسي، ١٤١٤هـ).

الموسوعة الفقهية الكويتية صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت.

Bibliography

Al-Albāni ،Muhammad Nas al-Deen. "Irwā al Ghaleel fee Takhreej Ahādeeth Manār As-Sabeel". (2nd ed. ،Beirut: Al-Maktab Al-Islāmi – 1405 AH).

Al-Albāni ،Muhammad Nāsir al-Deen. "As-Silsilah Al-Daʿeefah". (1st ed. ، Riyadh: Dār Al-Maʻārif ،1412 AH).

Al-Albāni ،Muhammad Nāsir al-Deen. "Saheeh wa Daʿeef Sunan An-Nasāʾī". (Manẓoumat At-Taḥqīqāt Al-Ḥadīthā Program – Al-Majānī- produced by Nurul Islam Centre for Researches of Quran and Sunnah in Alexandria).

Abu Al-Qāsim ،Khalaf bin ʿAbd al-Malik bin Bashkuwāl. "As-Silāh fee Tāreekh Aʾimma Al-Andalus". (2nd ed. ،Cairo: Maktabah Al-Khānji ، 1374 AH – 1955).

Al-Bukhāri ،Muhammad bin Ismāʻil. "Saheeh Al-Bukhāri". Investigation: Muhammad Zuhayr bin Nāsir An-Nāsir. (1st ed. ،Beirut: Dār Tawq An-Najāh ،1422 AH).

Al-Baghdādī ،Ismāʿil bin Muhammad. "Hidāyah Al-ʻĀrifeen Asmā Al-Muʾallifeen wa Āthār Al-Musannifeen". (Dār Ihyā At-Turāth Al-ʻArabi ، Beirut –Lebanon).

Al-Baidāwī ،Nāsir al-Deen. "Anwār At-Tanzeel wa Asrār At-Taʾweel". Investigation: Muhammad ʻAbdur Rahmān Al-Mirʻashli. (1st ed. ،Beirut: Dār Ihyā At-Turāth Al-ʻArabi ،1418 AH).

Ibn Taimiyyah ،Abu Al-ʻAbbas Ahmad bin ʻAbdil Haleem. "Muqaddimah fee Usūl At-Tafseer". (Beirut: Dār Maktabah Al-Hayāt ،1490 AH -1980).

At-Tirmidhī ،Muhammad bin Eīsā. "Sunan At-Tirmidhī". Investigation and commentary: Ahmad Muhammad Shākir. (2nd ed. ،Cairo: Mustafa Al-Bābi Al-Halabi Press ،1395 AH).

Ath-Thaʻlabī ،Ahmad bin Muhammad bin Ibrahim. "Al-Kashf wa Al-Bayān". Investigation: Al-Imam Abu Muhammad bin ʻĀshuur. (1st ed. ،Beirut: Dār Ihyā At-Turāth Al-ʻArabi ،1422 AH).

Ibn Al-Jawzī ،Shams al-Deen Muhammad. "An-Nashr fee Al-Qirāʻāt Al-ʻAshr" ،Investigation: ʻAli Muhammad Ad-Dabāʻ. (The Great Commercial Press).

Ibn Hajar ،Abu Al-Fadl Ahmad bin ʻAli. "Fath Al-Bārī Sharh Saheeh Al-Bukhārī". Investigation: Muhammad Fuād ʻAbdul Bāqī. (1st ed. ،Beirut: Dār Al-Maʻrifah ،1379 AH).

Ibn Hajar ،Abu Al-Fadl Ahmad bin ʻAli. "Lisān Al-Meezān". (1st ed. ،Dār Al-Bashāʾir Al-Islāmiyyah ،2002).

Ibn Khillikhān ،Abu Al-ʻAbbās Shamshuddeen ،"Wafayyāt Al-Aʻyān wa Anbāʾ Abnāʾ Az-Zamān". Investigation: Ihsān ʻAbbās. (Beirut – Dār Sādir).

Abu Al-Hajāj ،Al-Mazzi ،Yusuf bin ʻAbdir Rahmān. "Tahdeeb Al-Kamāl fee Asmāi ar-Rijāl". Investigation: Dr. Bashār ʻAwād Maʻruuf ،(1st ed. ، Muassasah Ar-Risālah – Beirut ،1400 AH).

Al-Hamawī ،Yaqout bin ʻAbdillāh. "Muʻjam Al-Buldān". (2nd ed. ،Beirut: Dār Sādir ،1995).

Ad-Dāraqutnī ،Abu Al-Hassan ،ʻAli bin ʻUmar. "Taʻleeqāt Ad-Dāraqutni ʻalā

Al-Majrooheen li Ibn Hibbān". Investigation: Khaleel bin Muhammad Al-'Arabi. (1st ed. ،Cairo: Dār Al-Kitāb Al-Islāmi ،1414 AH).
Ad-Dāwūdi ،Muhammad bin 'Ali. "Tabaqāt Al-Mufassireen". (1st ed. ، Beirut: Dār Al-Kutub Al-'Ilmiyyah).
Abu Dāwūd ،Sulaimān bin Al-'Ash'ath. "As-Sunan". Investigation: Sheikh Muhammad Muhyi al-Deen ʿAbdul Hameed. (1st ed. ،Beirut: Al-Maktabah Al-'Asriyyah).
Ad-Dahabī ،Abu 'Abdillāh Muhammad bin Ahmad. "Tāreekh Al-Islam wa Wafayyāt Al-Mashāheer Al-A'lām". Investigation: Dr. Bashār 'Awād. (1st ed. ،Beirut: Dār Al-Garb Al-Islāmi ،2003).
Ad-Dahabī ،Abu 'Abdillāh Muhammad bin Ahmad. "Tadhkirat Al-Huffāẓ". (1st ed. ،Beirut: Dār Al-Kutub Al-'Ilmiyyah ،1419 AH).
Ad-Dahabī ،Abu 'Abdillāh Muhammad bin Ahmad. "Meezān Al-I'tidāl fee Naqd Ar-Rijāl". (1st ed. ،Beirut: Dār Al-Ma'rifah ،1382 AH – 1963).
Az-Zaila'ī ،Jamāl al-Deen 'Abdullāh bin Yūsuf. "Nasb Ar-Rāyah li Ahādeeth Al-Hidāyah". (1st ed. ،Saudi Arabia: Dār Al-Qiblah for Islamic Culture – N.D).
As-Suyūti ،Jalāl al-Deen. "Al-Itqān fee 'Ulūm Al-Qur'ān". Investigation: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim. (1st ed. ،Cairo: The Egyptian Council for Books ،1394 AH).
As-Suyūti ،"Dhayl Tabaqāt Al-Ḥuffāẓ" ،Investigation: Sheikh Zakariyyah 'Umayrāt. (Dār Al-Kutub Al-'Ìlmiyyah – Beirut).
At-Tāhir ،Ibn 'Āshuur. "At-Tahreer wa At-Tanweer". (1st ed. ،Tunisia: Ad-Dār At-Tuneesiyyah for Publication ،1984).
Abu Muhammad ،'Abdur Rahmān bin Abi Hātim. "Tafseer Al-Qur'ān Al-'Aẓeem". Investigation: As'ad Muhammad At-Tayyib. (3rd ed. ،Saudi Arabia: Maktabah Nizār Mustafa Al-Bāz ،1419 AH).
Ibn 'Atiyyah ،Abu Muhammad ،'Abdul Haqq. "Al-Muharrar Al-Wajeez fee Tafseer Al-Kitāb Al-'Azeez". Investigation: 'Abdus Salām 'Abdush Shāfi Muhammad. (1st ed. ،Beirut: Dār Al-Kutub Al-'Ilmiyyah -1422 AH).
Abu 'Ubayd ،Al-Qāsim bin Sallām. "Ghareeb Al-Hadeeth". Investigation: Muhammad 'Abdul Mu'eed Khān. (1st ed. ،Hyderabad: Dāirah Al-Ma'ārif Al-'Uthmāniyyah Press ،1384 AH).
Abu Al-Fidā ،Isma'il bin 'Umar bin Katheer. "Tuhfat At-Tālib bi Ma'rifat Ahādeeth Mukhtasar Ibn Al-Hājib". (2nd ed. ،Beirut: Dār Ibn Hazm ، 1416 AH).
Al-Fayrouz Ābādī ،Majd al-Deen "Basāʾir Dhawi At-Tamyeez fee Latāʾif Al-Kitāb Al-'Azeez" ،Investigation: Muhammad 'Ali An-Najār. (The Supreme Council for Islamic Affairs – Committee for Revival of Islamic Heritage ،Cairo).
Kuhālah ،Umar Ridā ،"Mu'jam Al-Muʾallifeen". (Al-Muthanna Press ،Beirut ، Dār Ihyā At-Turāth Al-'Arabi ،Beirut).
Muslim ،Ibn Al-Hajjāj. "Saheeh Muslim". Investigation: Muhammad Fuʾād 'Abdul Bāqī. (1st ed. ،Beirut: Dār Ihyā At-Turāth Al-'Arabi).
An-Nasāi ،Ahmad bin 'Ali bin Shu'aib. "As-Sunan As-Sughrā". (2nd ed. ،

Aleppo: Maktab Al-Matbou'āt Al-Islāmiyyah ،1406 AH).
Al-Haythamī ،Abu Al-Hassan Nūr al-Deen. "Majma' Az-Zawāʾid wa Manba' Al-Fawāʾid". Investigation: Hussāmuddeen Al-Qudsi. (1st ed. ،Cairo: Maktabah Al-Qudsi ،1414 AH).
The Kuwaiti Fiqh Encyclopedia Published by: Ministry of Awqaf and Islamic Affair – Kuwait.

The contents of this issue

No.	Researches	The page
1)	**Sayings of Nusayr Ibn Yusuf al-Nahawi (d.240 AH) in the Science of Stopping and Starting, in Reading the Qur'an Collection and Study** Prof. Fahad Bin Mutie Al-Mughadhdhawi	9
2)	**Complementarity between the Mutawātir (Overwhelmingly Reported) and Shādh (Isolated) Readings [of the Qurʿan] on Connotation- Al-Fatihah and The Seven Long Chapters as a Case Study-** Prof. Abdur Raheem bin Abdullaah bin Umar Al-Shinqeeti	77
3)	**Omission and Confirmation In the Farshī Qur'anic Readings - Compilation and Analysis -** Prof. Ahmad bin Muhammad al-Qudaat	121
4)	**Complication of Irrigular modes of Qurʾānic Recitation in the book (al-Muḥtasib) by Ibn Jinnī (Presenting and studying)** Dr. Yahya bin Hadi Asiri	173
5)	**Ibn Ghalboun's Approach to** Tawjeeh **Al-Qiraʿat (Peculiar Interpretation of the Modes of the Qurʾān) in His Book "Al-Irshad" (Analytical and Inductive Study)** Dr. Ayman Iqbal Muhammad Ismail	227
6)	**Justifying the Mutawātir (Overwhelmingly Reported) Qur'anic Readings Using the Arab Styles in the Book of Al- Hujjah of Abu 'Ali Al-Fārisī "Surat Al-Baqarah, Collection and Study"** Dr. Meshal bin Muslim bin Saleem AL-Qurashi	277
7)	**The Qurʾān Approach in Reassuring Patients and Relieving their Pain - An Objective Study-** Prof. Ali bin Abdillah bin Ḥamad al-Sakākir	309
8)	**The Efforts of Abu Bakr Ibn Al-Arabi in Criticizing the Tafseer Narrations (Selected Samples)** Dr. Muhammad Mustafa Ali Mansour	367
9)	**The Qur'anic Proverb and Its Connection with the Context of the Chapter Surah al-'Ankaboot and Al-Jum'ah As Case Studies** Dr. Sultan Fahad Ali Alsattami	405
10)	**Methods of Validating in the Rulings of the Qurʾān** Dr. Muhammad Abdullah Jabir Al-Qahtani	453
11)	**The Two Statements of Abdullah bin Mas'ood and Abu Abdir Rahman As-Sulami in Learning the Noble Qur'an and ImplementingIt: Narration and Text-Wise** Dr. Malik Hussen Shaapan Hasan	505

12)	**The Attention Given by the Earlier Scholars to the Deaths of the Narrators until the Middle of the Third Century [of Hijra] "A Critical Study"** Prof. Sulaiman bin Saalih Ath-Thinyaan	557
13)	**Hadiths of Ibn Akhee Al-Zuhri (the Nephew of Al-Zuhri) In Sahih of Al-Bukhari - Analytical Study -** Dr. Sulaiman bin Abdullah Al-Saif	591
14)	**Narrations that are Marfūʿ (Attributable to the Prophet) and Mawqūf (Attributable to the companion) on the Inheritance of Dhawul Arḥām (the Extended Family Members) - Compilation and Study -** Dr. Khalid bin Abdullahi Al-Tuwayyan	639
15)	**Ṣadūq fī Nafsihi "Honest in Himself" according to Imam Al-Dhahabi (An applied inductive study)** Dr. Badr Hamoud Rabiʿ Al-Ruwailī	697
16)	**The prophetic Abandonments which were Agreed upon by Bukhari and Muslim - Analytical Study -** Dr. ALy DIAGANA	769

Publication Rules at the Journal (*)

- The research should be new and must not have been published before.
- It should be characterized by originality, novelty, innovation, and addition to knowledge.
- It should not be excerpted from a previous published works of the researcher.
- It should comply with the standard academic research rules and its methodology.
- The paper must not exceed (12,000) words and must not exceed (70) pages.
- The researcher is obliged to review his research and make sure it is free from linguistic and typographical errors.
- In case the research publication is approved, the journal shall assume all copyrights, and it may re-publish it in paper or electronic form, and it has the right to include it in local and international databases - with or without a fee - without the researcher's permission.
- The researcher does not have the right to republish his research that has been accepted for publication in the journal - in any of the publishing platforms - except with written permission from the editor-in-chief of the journal.
- The journal's approved reference style is "Chicago".
- The research should be in one file, and it should include:
  - A title page that includes the researcher's data in Arabic and English.
  - An abstract in Arabic and English.
  - An Introduction which must include literature review and the scientific addition in the research.
  - Body of the research.
  - A conclusion that includes the research findings and recommendations.
  - Bibliography in Arabic.
  - Romanization of the Arabic bibliography in Latin alphabet on a separate list.
  - Necessary appendices (if any).
- The researcher should send the following attachments to the journal:
  - The research in WORD and PDF format, the undertaking form, a brief CV, and a request letter for publication addressed to the Editor-in-chief

(*) These general rules are explained in detail on the journal's website:
http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

The Editorial Board

Prof. Dr. Omar bin Ibrahim Saif
(Editor-in-Chief)
Professor of Hadith Sciences at Islamic University

Prof. Dr. Abdul 'Azeez bin Julaidaan Az-Zufairi
(**Managing Editor**)
Professor of Aqidah at Islamic University

Prof. Dr. Baasim bin Hamdi As-Seyyid
Professor of Qiraa'aat at Islamic University

Prof. Dr. 'Abdul 'Azeez bin Saalih Al-'Ubayd
Professor of Tafseer and Sciences of Qur'aan at Islamic University

Prof. Dr. 'Awaad bin Husain Al-Khalaf
Professor of Hadith at Shatjah University in United Arab Emirates

Prof. Dr. Ahmad bin Muhammad Ar-Rufā'ī
Professor of Jurisprudence at Islamic University

Prof. Dr. Ahmad bin Baakir Al-Baakiri
Professor of Principles of Jurisprudence at Islamic University Formally

Prof. Dr. 'Umar bin Muslih Al-Husaini
Professor of Fiqh-us-Sunnah at Islamic University

***

Editorial Secretary: **Baasil bin Aayef Al-Khaalidi**

Publishing Department: **Omar bin Hasan al-Abdali**

The Consulting Board

Prof.Dr. Sa'd bin Turki Al-Khathlan
A former member of the high scholars

His Highness Prince Dr. Sa'oud bin Salman bin Muhammad A'la Sa'oud
Associate Professor of Aqidah at King Sa'oud University

His Excellency Prof. Dr. Yusuff bin Muhammad bin Sa'eed
Member of the high scholars & Vice minister of Islamic affairs

Prof. Dr. A'yaad bin Naami As-Salami
The editor –in- chief of Islamic Research's Journal

Prof.Dr. Abdul Hadi bin Abdillah Hamitu
A Professor of higher education in Morocco

Prof.Dr. Musa'id bin Suleiman At-Tayyarr
Professor of Quranic Interpretation at King Saud's University

Prof. Dr. Ghanim Qadouri Al-Hamad
Professor at the college of education at Tikrit University

Prof. Dr. Mubarak bin Yusuf Al-Hajiri
former Chancellor of the college of sharia at Kuwait University

Prof. Dr. Zain Al-A'bideen bilaa Furaij
A Professor of higher education at University of Hassan II

Prof. Dr. Falih Muhammad As-Shageer
A Professor of Hadith at Imam bin Saud Islamic University

Prof. Dr. Hamad bin Abdil Muhsin At-Tuwaijiri
A Professor of Aqeedah at Imam Muhammad bin Saud Islamic University

Paper version
Filed at the King Fahd National Library No.
8736/1439 and the date of 17/09/1439 AH
International serial number of periodicals (ISSN)
1658- 7898

Online version
Filed at the King Fahd National Library No.
8738/1439 and the date of 17/09/1439 AH
International Serial Number of Periodicals (ISSN)
1658-7901

the journal's website
http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

The papers are sent with the name of the Editor - in – Chief of the Journal to this E-mail address
Es.journalils@iu.edu.sa

(The views expressed in the published papers reflect the views of the researchers only, and do not necessarily reflect the opinion of the journal)

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

Islamic University Journal

of Islamic Legal Sciences

Issue:199 Volume 1 Year: 55 December 2021